The Role of the Twentieth Revolution in Strengthening National Unity

Asst. Lecturer Wijdan Karoon Freeh
University of Basrah
Basrah and Arab Gulf Studies Center
E-mail: wijdan.karoon@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research aims to trace the historical role of the 1920 revolution to unite Iraqi characters. From different political orientations, the clan, religion, and patriotic in one melting pot seek one goal full independence and liberation of the country from British occupation. A very important factor has emerged for the revolution success. It is the promotion of national unity and a success in changing the policy of the British occupier toward Iraq and its people.

The period before and after the outbreak of the revolution has witnessed the emergence of national figures who were able to unite the people of all sects. The period also witnessed contacts, meetings and correspondence between the revolutionary clerics, tribal and national leaders in which the participants discussed the issue of the armed revolution and other issues. Political activities also emerged for the first time in the modern and contemporary history of Iraq, which had a clear role in the political success of the revolution. The period of the revolution until the end of the war has witnessed a lot of military battles and political situations that showed the success of cooperation and solidarity among the people. As well as elements, that helped spread the revolution in Iraqi areas.

Key words: Twentieth Revolution, The great Iraqi Revolution, National unity, Iraq, British Colonialism.

دور ثورة العشرين في تعزيز الوحدة الوطنية

م.م وجدان كارون فريح التميمي
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: wijdan.karoon@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث إلى إيضاح الدور التاريخي لثورة عام ١٩٢٠ التحررية في العراق من خلال بيان اجماع الشخصيات العراقية بتوجهاتها المختلفة الوطنية، والسياسية، والدينية، والعشائرية وصب آرائها في بوتقة واحدة، للسعي إلى هدف واحد هو نيل الاستقلال التام وتحرير البلاد من الاحتلال البريطاني. إذ برز عامل يعد غاية في الأهمية لإنجاح الثورة، ألا وهو تعزيز الوحدة الوطنية ونجاحها في تغيير سياسة المحتل البريطاني تجاه العراق وشعبه.

شهدت المدة قبل اندلاع الثورة وفي اثنائها ظهور شخصيات وطنية استطاعت توحيد أبناء الشعب بأطيافه كافة، كما حصلت خلال تلك المدة اتصالات واجتماعات ومراسلات بين رجالات الثورة من رجال دين وزعماء عشائر ووطنيين، وتداول المجتمعون فيها قضية الثورة المسلحة وقضايا أخرى، وبرزت ايضاً نشاطات سياسية للمرة الأولى في تاريخ العراق الحديث والمعاصر كان لها الدور الواضح في إنجاح الثورة سياسياً. وقد شهدت فترة اندلاع الثورة حتى انتهائها الكثير من المعارك العسكرية والمواقف السياسية التي اظهرت مدى نجاح التعاون والتكاتف بين أبناء الشعب. فضلاً عن عناصر ساعدت في انتشار الثورة في المناطق العراقية.

الكلمات المفتاحية: ثورة العشرين، الثورة العراقية الكبرى، الوحدة الوطنية، العراق، الاستعمار البريطاني.

المقدمة:

اندلعت ثورة العشرين لأسباب وعوامل عدة عانى منها الشعب العراقي لسنوات طوال، وتمخض عن المعاناة الروح الوطنية التي تجسدت بالثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ التي لم تكن وليدة الساعة او نتيجة أسباب وقتية او شخصية. وبالرغم من قصر مدتها لكن احداثها كانت سريعة وقوية اثبت فيها العراقيون شجاعة قل نظيرها من اجل استقلال بلدهم من الاحتلال البريطاني الذي لاحظ خطورة تكاتف أبناء الشعب الواحد وتعزيزهم لهويتهم الوطنية.

وهذا البحث ليس بصدد دراسة الاحداث السياسية او العسكرية لثورة العشرين، او اهم الأسباب والعوامل التي أدت الى اندلاعها؛ لكثرة المؤلفات والبحوث والمطبوعات والنشرات التي بحثت في احداثها واسبابها وما آلت اليه من نتائج سواء أكان على المدى القريب ام البعيد. ولكن هذا لا يمنع من ذكر بعض الاحداث بهدف الوصول الى نتيجة معينة وفهم فكرة ما وبيان حقيقتها التاريخية.

ان الهدف من هذه الدراسة هو الوصول الى دور الثورة العراقية الكبرى في تعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب العراقي، وكيف تم توحيد الشعب تحت لواء واحد، ومعرفة دور الموجهين في تسيير الموكب الثوري في اتجاه واحد ضد الاحتلال البريطاني متجاوزين عقبات شتى.

وتعود أهمية البحث الى الظروف التي عاشها ولا زال يعيشها العراق المتمثلة بخطر الطائفية والمحاصصة، مما استدعى الرجوع الى ثورة العشرين التي استطاعت توحيد العراقيين في اطار وطني واحد، فما احوج العراق اليوم الى وحدة وطنية لمواجهة مخاطر التقسيم وتفكيك الوحدة الوطنية وإلغاء الهوية العراقية.

أما إشكالية البحث فتمثلت بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- كيف تم اتفاق الشعب العراقي على هدف واحد؟ وما دور أبناء الشعب في الوصول الى هذا الهدف؟ وما الدافع لهذا الاتفاق؟

٢- هل نجحت ثورة العشرين في تعزيز الوحدة بين أبناء الوطن الواحد؟ وهل كان حافز الوحدة الوطنية هو المسبب لانتصارها أو إفشالها؟

٣- ما موقف سلطات الاحتلال من هذه الثورة؟

وللوصول الى اجابة وافية عن تلك التساؤلات تمت هيكلة البحث الى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة واستنتاجات، فضلاً عن قائمة المصادر: فجاء المحور الأول بعنوان رجال الدين والوحدة الوطنية، وخص الثاني التقارب المذهبي والطائفي، وبين المحور الثالث الدور الوطني للعشائر والقوميين، ورابعاً: عناصر الثورة الفكرية.

أولاً: رجال الدين والوحدة الوطنية[١]

كانت النجف الأشرف مقراً للمرجعية الدينية لأغلب المسلمين في العراق، الا ان العلاقة لم تكن طبيعية وجيدة بين علماء الدين وطلبتهم وبين عامة الناس في العراق بعامة وفي النجف بخاصة، إذ كانوا يتجنبون الاختلاط بالمجتمع النجفي وكانوا يعدون غالبية العوام على انهم جهلة وغير متعلمين وعدائيين، والكثير من افراد المجتمع يتنافرون ويتقاطعون مع رجال الدين. لكن هذه العلاقة تغيرت وبشكل جذري مع الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤، فاتجه علماء الدين لعامة الناس، وبادر عموم الناس الى الاستجابة لهم وتنفيذ فتاواهم، والقتال في ضمن قياداتهم ضد الاحتلال، وجاء هذا التغيير في اطار العلاقة الوطنية لرجال الدين وعموم الناس[٢].

انزلت بريطانيا جزءاً من قواتها في الفاو بعد يومين من انضمام الدولة العثمانية الى الحرب العالمية الأولى في ٣ تشرين الأول ١٩١٤، معلنة بذلك احتلال العراق احتلالاً عسكرياً مباشراً. لذا اعلنت المرجعية الدينية ان من واجبها الديني والاخلاقي التصدي للاحتلال عن طريق اعلان الجهاد، ومواجهة المحتل الأجنبي الكافر، ومشاركة الشعب في الدفاع عن العراق، فأسهم كل من السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي، والسيد محمد الشهرستاني، والسيد عبد الرزاق الحلو، والسيد محمد بن السيد كاظم اليزدي، والسيد محسن الحكيم، وغيرهم في المعارك ضد الاحتلال البريطاني، ومعهم الالاف من العراقيين الذين استجابوا لحركة الجهاد[٣].

وفي عام ١٩١٨ برز دور علماء الدين في التحضير والتخطيط لانتفاضة النجف[٤]، الامر الذي أدى الى اصدار احكام الإعدام بحق بعضهم من السلطات البريطانية، ومنهم: الشيخ محمد جواد الجزائري، والعلامة السيد محمد علي بحر العلوم، والشيخ حسن بن الشيخ دخيل الحجامي النجفي، ولكن حكم الإعدام استبدل بالسجن والنفي[٥].

كان للمرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي[٦] دور قيادي بارز ومهم في ثورة العشرين وعلى الأصعدة السياسية والاجتماعية؛ والعسكرية احياناً، ووصف بالزعيم الروحي للثورة[٧]. فكان عاملاً من عوامل نهوض الحركة المناوئة للاحتلال البريطاني، واتضح دوره في مقاومة البريطانيين عند اشتراكه علناً في النشاط السياسي المناوئ للإنجليز داخل العراق وخارجه[٨]. فعندما اصبح الشيخ الشيرازي المرجع الأعلى للمسلمين الشيعة، قام آرنولد ويلسون (*Arnold Wilson*) الحاكم البريطاني المدني في العراق بزيارة الى بيت المرجع الشيرازي في كربلاء في حزيران ١٩١٩، لاستدراجه واحتوائه ولإثارة عواطفه التي تنفع ويلسون طائفياً، اذ طلب من الشيخ الشيرازي ترشيح رجل شيعي ليحل محل سادن الروضة العسكرية في سامراء وهو رجل سني، ولكن الشيخ الشيرازي خيب ظنه حينما جاوبه قائلاً: "**لا فرق عندي بين السني والشيعي، ان الكليدار الموجود رجل طيب، ولا أُوافق على عزله**"[٩].

ساهم الشيخ الشيرازي مساهمة فاعلة في حل اهم مسألة كانت تواجه حركة المقاومة الإسلامية، وهي حلحلة الازمات وانهاء او الحد من الصراع والتناحر بين العشائر[١٠]، بتوحيد الرؤى الحركية لدى الإسلاميين –علماء الدين وبعض المجتهدين الذين هم اقل رتبة من المرجع الأعلى– في المدن والعشائر المنتشرة في البلاد[١١]. واعترف البريطانيون بالتأثير القوي للشيخ الشيرازي على سياستهم وعرقلتها، ففي أوائل اذار ١٩٢٠ اصدر الشيخ الشيرازي فتوى حرم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانية، مما أدى الى كثرة الاستقالات، وجاء في احد تقارير الحاكم السياسي في الديوانية بان جثة احد افراد الشبانة (*Lieve*)[١٢] لم يسمح بدفنها بحسب التقاليد الإسلامية الشيعية المتبعة بناءً على فتاوى الشيخ الشيرازي[١٣]. ولكن الميرزا محمد رضا الشيرازي نفى ذلك بقوله: " **لم اسمع ان أحدا من الشرطة او غيرهم ممن تعاون مع الإنكليز ولم يسمح العلماء في الصلاة عليه، كما يدعي ولسن، ولكن التعامل مع الإنكليز ومعاونتهم عده العلماء امرا محرما**"[١٤].

سعى الشيخ الشيرازي الى العمل على تحقيق وحدة وطنية متماسكة، فاجرى العديد من الاجتماعات الغرض منها مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق بالوسائل السلمية، وتحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف[١٥]، وضرورة إزالة الخلافات ولاسيما بين السنة والشيعة، وكانت تعقد الاجتماعات بحضوره او بتوجيه منه، واول اجتماع سري عقد بتوجيه من الشيخ الشيرازي كان في مدينة النجف أواسط اذار ١٩٢٠، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر. كما بادر الشيخ الشيرازي بارسال عدد من الرسائل الى شخصيات عشائرية ووطنية سنية وشيعية، ومنها رسالة الى الشيخ موحان الخير الله –احد شيوخ عشائر السنة في المنتفك– في ٢٥ آذار ١٩٢٠، اكد فيها ان المسلمين جميعهم اخوان، ويقضي الواجب على الجميع الاتفاق والاتحاد والتواصل وترك الخلافات، والتعاون والتوافق بغية استقلال البلاد من المحتل الاجنبي. وفي ٢٦ اذار وجه رسالة أخرى الى الشيخ احمد الداوود، احد علماء السنة في بغداد، وكانت تحمل في طياتها الأهداف ذاتها. وهذا دليل على الدور التعبوي والوحدوي الذي قام به الشيخ الشيرازي لتوحيد الجهود بغض النظر عن الطائفة، خدمةً للهدف الاسمى وهو الاستقلال[١٦]. ولم تقتصر الدعوة للوحدة ونبذ الفرقة على الشيخ الشيرازي فحسب، بل اتبع المقربون منه المنهج ذاته، ومن ابرزهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني[١٧].

وكانت هذه الاتصالات مثار خوف ووجل عند البريطانيين الذين لم يعجبهم الاتجاه الوحدوي الذي يسير نحوه العراقيون، وانعكس تخوفهم هذا في احد التقارير البريطانية الذي جاء فيه ان سنة العراق وشيعته قد "**ازدادوا ثقةً بهذا الاتجاه سواء كان وهمياً او حقيقياً**"، وأضاف التقرير: "**ان الأمور السياسية تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر**" وهذا دليل على ان وحدة العراقيين وبصفة خاصة بين السنة والشيعة غير مرغوب بها من الجانب البريطاني[١٨].

طرحت فكرة القيام بثورة مسلحة ضد البريطانيين لأول مرة في اجتماع سري عقد في ١٦ نيسان ١٩٢٠ في منزل السيد علوان الياسري في النجف بحضور عدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، فضلاً عن حضور الميرزا محمد رضا الشيرازي، الا ان هذه الفكرة لم تلق التأييد من الجميع، لذا اتفق الحاضرون على تأجيل فكرة الثورة في الوقت الراهن، والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية[١٩].
كما قرر المجتمعون اتخاذ بعض الخطوات السياسية المكملة لمواجهة المحتلين وهي[٢٠]:

١- تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في المدن العراقية ويرأسها الشيرازي.
٢- توزيع منشورات تحمل ختم الشيرازي يدعى فيها الى الوحدة والتآلف وضرورة جمع الشمل والتآزر في الأمور جميعها.
٣-يعد يوم الجمعة عطلة شعبية تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها لزيادة الحماس والاثارة.

ويتضح من خلال هذه الإجراءات ان الهدف منها توحيد المشاعر والأفكار التحررية وايصالها الى قاعدة أوسع من الجماهير.

عقد اجتماع وحدوي موسع في النجف في ٢٠ نيسان ١٩٢٠ ضم العديد من رجال الدين المجتهدين وشيوخ العشائر والوجهاء، وقرر المجتمعون ارسال هادي زوين ومحسن شلاش –وهما من وجهاء مدينة النجف– كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط الى بغداد لبحث الوضع السياسي هناك[٢١]. وفي ٢٢ نيسان عقد اجتماع واسع في بغداد حضره فضلاً عن مندوبي الفرات عدد من وطنيي بغداد الذين قرروا ارسال أبو التمن لدراسة الوضع في الفرات، كما وافق المجتمعون على تنسيق جهودهم وتشديد فعالياتهم[٢٢].

يبدو من خلال ذلك ان ثمار الوحدة اخذت بالنضوج والاتجاه بالطريق الوحدوي الصحيح الذي رسمه الشيرازي، اذ اخذت اشعارات الوحدة تبث بين أبناء الشعب من اجل التعاون والاتحاد.

تفاجأ العراقيون بإعلان مقررات مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ التي جاءت مناقضة للتصريح الفرنسي–البريطاني في ٧ تشرين الثاني عام ١٩١٨[٢٣]. وعندما نشر خبر الانتداب البريطاني في بغداد في ٣ أيار ١٩٢٠ تضافرت جهود العراقيين بتكثيف عقد الاجتماعات السرية والعلنية في المدن العراقية المختلفة للمطالبة بحقوقهم المشروعة. ويعد هذا الاعلان احد العوامل المؤثرة في قيام الثورة[٢٤].

وبناءً على ذلك، عقد في ليلة ٣ أيار اجتماع سري في منزل السيد ابي القاسم الكاشاني بكربلاء، حضره عدد من رجال الدين والوجهاء وشيوخ العشائر من مناطق الفرات الاوسط المختلفة للتداول في قضية الثورة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني، ولكن المجتمعين لم يتوصلوا الى قرار نهائي بخصوص الثورة المسلحة التي كانت مثار جدل بينهم، اذ ان قرار اعلان الثورة المسلحة يعد قراراً خطيراً، فتم الاتفاق على اخذ رأي الشيخ الشيرازي واختير خمسة مندوبين من الحاضرين لمقابلة ممثل المرجعية، وهم: عبد

الكريم الجزائري، وجعفر أبو التمن، ونور الياسري، وعلوان الياسري، وعبد الواحد الحاج سكر. وفي اليوم التالي أي في ٤ أيار تم اللقاء بين المندوبين الخمسة والشيرازي في منزله[٢٥].

تردد الشيخ الشيرازي في الموافقة على اعلان الثورة المسلحة، منوهاً للمجتمعين بأن الحمل ثقيل على العشائر، والخشية من اختلال النظام وانتشار الفوضى في البلاد، الا ان الحاضرين اكدوا استعدادهم التام للثورة وانهم حريصون على حفظ النظام واستتباب الامن. وإزاء إصرار المجتمعين أجاب الشيرازي: "**اذا كانت هذه نياتكم، وهذه تعهداتكم، فالله في عونكم**"[٢٦]. ويعد هذا الاجتماع من اهم الاجتماعات التي عقدت قبل الثورة، والذي كان بمثابة التصديق الرسمي على التحالف القومي–الديني–العشائري[٢٧]. الا ان المندوبين فهموا من الشيخ الشيرازي ان الثورة لم يحن وقتها بعد، اذ لم يعطِ اذناً في ذلك الاجتماع بحمل السلاح ضد المحتلين، الامر الذي أدى الى اتفاق المجتمعين في الاجتماع الذي عقد فيما بعد في دار السيد نور الياسري على استمرار المطالبة باستقلال البلاد بالطرق السلمية[٢٨].

وجه الشيخ الشيرازي –نتيجة لأحداث بغداد[٢٩]– رسالة الى عموم أبناء الشعب العراقي في ٢٩ أيار ١٩٢٠، ناشدهم فيها بارسال وفدٍ الى بغداد من مناطق العراق كافة لمفاوضة البريطانيين للمطالبة بحقوقهم، مؤكداً على الوحدة بين أبناء الشعب الواحد ونبذ الخلافات فيما بينهم، والمحافظة على الامن والاستقرار[٣٠]. وعند وصول هذه الرسالة الى بغداد طبعت منها الاف النسخ ووزعت في بغداد وفي انحاء العراق كافة[٣١].

وعلى اثر ذلك استجاب أهالي مدن الفرات الرئيسة الى دعوة الشيخ الشيرازي بتحرير مضابط التوكيل لمن يمثلهم امام السلطات البريطانية للمطالبة بالاستقلال، وتشكيل دولة عربية يتزعمها ملك مسلم مقيد بمجلس تشريعي وطني[٣٢].

قدم ممثلو الشعب مطالبهم العامة عند مقابلة الحاكم العام البريطاني في ٢ حزيران، الا ان البريطانيين قاموا بالتسويف والمماطلة تجاه ممثلي الشعب، فعمت حالة من الاستياء وتحولت الاجتماعات السرية الى مظاهرات علنية طالبت بتحرير البلاد من المحتلين الأجانب وخروجهم منها. ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة في ١٢ حزيران، وأخرى مساء اليوم التالي في صحن الامام العباس (عليه السلام)، ومن كربلاء انتشرت عمليات التهيؤ والتعبأة للثورة الى بقية المناطق القريبة منها ولاسيما ما حدث في مدينة الحلة من توتر في ١٩ حزيران، الامر الذي أدى بالسلطات البريطانية الى اعتقال الزعماء الوطنيين: رؤوف الأمين، وخيري الهنداوي، وعبد السلام حافظ، جبار علي الحساني، وأحمد السالم، وعلي الحمادي، ونفيهم الى جزيرة هنجام في الخليج العربي. وتكررت الاحداث ذاتها في كربلاء، اذ تحركت قوة بريطانية في ٢١ حزيران يقودها الحاكم السياسي الميجر بولي (*Major H.C. Pully*) بنفسه لاعتقال مجموعة من الوطنيين وهم: محمد شاه، وعبد الكريم عواد، وهادي كمونه، وعمر العلوان، وعثمان العلوان، وأحمد القنبر،

وعبد المهدي القنبر، وأحمد البير، ومحمد علي الطباطبائي، وإبراهيم أبو والدة، وكاظم أبو اذان، فضلاً عن نجل الشيخ الشيرازي الميرزا محمد رضا وارسالهم الى جزيرة هنجام، رغم تحذيرات الشيرازي فان الحاكم السياسي البريطاني لم يبال. وكان اعتقال الوطنيين الاحرار ونفيهم احد الأسباب المباشرة التي أدت الى الإسراع بقيام الثورة(٣٣). وهذا ما أكدته صحيفة الاستقلال النجفية في احد اعدادها، اذ اشارت الى ان احد أسباب قيام ثورة العشرين اعتقال السلطات البريطانية لعلماء الدين والزعماء العراقيين ونفيهم خارج البلاد، والمعاملة القاسية التي تلقاها أهلهم وذويهم من دون مراعاة لمشاعر العراقيين واحاسيسهم(٣٤).

اجتمع الحاكم السياسي البريطاني نوربري (*Major P.Norbury*) في النجف والشامية مع بعض علماء النجف وابرزهم العلامة الجواهري والعلامة الجزائري ومحسن شلاش، طالباً منهم التوسط والتخفيف على الشيخ الشيرازي بخصوص نفي نجله، فرد عليه الجزائري ان أولاد الشيخ الشيرازي هم احرار كربلاء واحرار الحلة جميعاً، فهو ينظر الى العراقيين جميعهم بصفتهم أولاده، وانتهى الاجتماع من دون ان يسفر عن أية نتيجة(٣٥).

اشتعلت الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في الرميثة، فقرر الشيخ الشيرازي التوسط لإيقاف القتال مع البريطانيين لكيلا تقمع الثورة بسهولة إذا بقيت محصورة في منطقة واحدة، وليؤمن للثورة التعبئة العسكرية والشعبية، فضلاً عن توحيد العشائر التي كانت في خلاف مع بعضها. فارسل مندوبين للتفاوض مع السلطات البريطانية، وعندما فشلت تلك المفاوضات اصدر الشيخ الشيرازي فتواه التي وضعت حداً نهائياً للحل السلمي بين الشعب العراقي والسلطات البريطانية، وعلى اثرها انتشرت الثورة في مناطق العراق جميعها؛ ونصت على: "**مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويحق لهم ضمن مطالبيهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبيهم**"(٣٦).

أرسل الشيخ الشيرازي مبعوثه جدوع أبو زيد الى الفلوجة في ٢٣ تموز حاملاً معه فتواه ورسالته التي خاطب بها العراقيين كافة، وفي الفلوجة التقى المبعوث بالشيخ خضير الحاج عاصي رئيس عشائر الجنابيين الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط، كما التقى جدوع والشيخ خضير بعشائر زوبع وزعيمها الشيخ ضاري المحمود الذي كانت له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط ومنهم عبد الواحد الحاج سكر، كما التقى المبعوث بعشائر الدليم وتميم وغيرها. وزادت عشائر الفلوجة حماسة الى الثورة بعد فتوى الشيخ الشيرازي. وبعد ان اكمل مشواره في الغربية، وصل جدوع أبو زيد الى المحمودية واليوسفية ومنطقة عويريج في ٢٨ تموز وكان أبناؤها على اتصال مع السيد هبة الدين الشهرستاني، الذي كان يحثهم على الوحدة والثورة ضد الاحتلال البريطاني(٣٧).

ويتضح ان الشيخ الشيرازي اتصل بالمناطق السنية والشيعية على حد سواء واوصل فتواه الى عشائرها بهدف توحيد أبناء الشعب ضد الاحتلال البريطاني، ولم يفضل مذهب او يهمش اخر بل كان مسعاه توحيد العراقيين بروح وطنية واحدة.

ولتوسيع دائرة الثورة بعث الشيرازي رسالة الى جمعية عصبة الأمم في ١٢ آب ١٩٢٠، من اجل التذكير بوعود الحلفاء الى العراقيين، ونكث البريطانيون الوعد ومعاملة الشعب بالقتل والتنكيل حتى وصل الامر الى قيام العراقيين بالثورة بعد ان يئسوا من الحكومة البريطانية في التفاهم معهم بالطرق السلمية(٣٨). وفي المضمون ذاته، بعث الشيخ الشيرازي رسالة الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية وودرو ويلسون (*Woodrow Wilson*)، وكانت تلك الرسائل محاولة من الشيخ الشيرازي لكسب الرأي العام الدولي الى جانب القضية العراقية، ولفضح البريطانيين واعمالهم القمعية ضد أبناء الشعب(٣٩).

اثبت الشيخ الشيرازي الى العالم أجمعه والى البريطانيين بخاصة ان وحدة العراقيين جميعاً تحت لوائه على الرغم من قلة الإمكانيات المتاحة؛ فأنها واجهت المحتل الاجنبي واستطاعت من هزيمته في مراحل الثورة الأولى، وبالرغم من انحسارها عسكرياً، فانها استطاعت تغيير السياسة البريطانية المتبعة في العراق، وتأسيس أول حكومة عراقية.

ومع ان الشيخ الشيرازي كان الزعيم الروحي للثورة، الا أنه كان هناك رجال دين آخرون عرفوا بمواقفهم البطولية قبل الثورة وخلالها لمواجهة الاستعمار البريطاني. ومنهم: آية الله شيخ الشريعة أبو الحسن فتح الله الأصفهاني الذي استلم الزعامة الروحية وقيادة الثورة بعد وفاة الشيخ الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠، وكان الساعد الأيمن للشيخ الشيرازي قبل الثورة، والركن الثاني والمحرك لأحداثها وله مساهمات بمقاومة الاحتلال منذ عام ١٩١٤، وحمل السلاح مع المقاتلين في انتفاضة النجف عام ١٩١٨، ومن الداعين بحقوق العراقيين في الحرية والاستقلال. وكان للسيد الأصفهاني التفاتات مهمة نحو الوحدة الإسلامية التي علا شأنها إبان الثورة العراقية(٤٠).

ومن العلماء الآخرين السيد أبو القاسم الكاشاني، الذي تميز بدوره الكبير في مناوئة الاحتلال البريطاني منذ بدايته عام ١٩١٤، وبالرغم من انه اصغر رجال الدين سناً في تلك المرحلة (١٩١٤-١٩٢٠) لكنه كان اكثرهم اندفاعاً واقلهم تساهلاً مع الوجود البريطاني، وبرع في التنظيم والاجتماعات والاشتراك في المظاهرات والمداولات التي قامت بها النخب الوطنية لتحقيق الاستقلال الكامل للعراق، فضلاً عن دوره في حمل السلاح والقتال ضد البريطانيين (٤١).

ومن ابرز الاعمال التي قام بها الكاشاني في مدينة الكاظمية تأسيس جمعية سياسية سرية حملت اسم (الجمعية الإسلامية العربية) أواخر عام ١٩١٨ بتوجيه من شيخ الشريعة الاصفهاني، الهدف منها توعية الناس بالثورة وأهدافها وضرورة المشاركة فيها، ووصلت منشوراتها الى مناطق العراق المختلفة(٤٢).

قام السيد الكاشاني بدور بارز في مظاهرات الكاظمية، وأصبحت حركات بغداد الثورية تسير وراء قيادته، وبتفويض من الشيخ الشيرازي صار أحد ابرز الشخصيات الوطنية المطالبة بحقوق العراق في الاستقلال وتحرير البلاد من الاحتلال البريطاني، اذ انتدبه أهالي بغداد مع مجموعة من الوطنيين لمقابلة الحاكم العام البريطاني لعرض مطالبهم. وبعد اندلاع الثورة كان من أبرز قادتها في كربلاء، وكانت له نشاطات في المجال العسكري والإداري في كل من كربلاء والكوفة، واسهم في تشكيل مجلسين في كربلاء هما: المجلس العلمي، والمجلس المحلي، لمعالجة القضايا داخل كربلاء ولترويج الدعاية للثورة. وبسبب مواقفه الجريئة ونشاطاته قامت السلطات البريطانية بإلقاء القبض عليه في مدينة الحلة، واطلق سراحه أواخر أيار ١٩٢١[٤٣] بعد صدور العفو العام، ومن ثم انتقل الى أيران[٤٤].

ومن العلماء الذين ساندوا الثورة وعملوا على انجاحها، آية الله الشيخ مهدي الخالصي الذي برز دوره من خلال الرسائل التي يرسلها الى العشائر والثوار لتوعية وتعبئة أبناء الشعب بالثورة. وقام السيد محمد مهدي علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني بدور بارز في عملية الاعداد للثورة ومساهمته فيها، وتعرض للاعتقال حتى شمل بالعفو العام في ٣٠ أيار ١٩٢١. كما شارك العلامة الشيخ محمد جواد الشيخ حسن البلاغي في التخطيط والاعداد للثورة. وتم قصف بيت العلامة الشيخ حبيب بن الشيخ احمد الخالصي بقنابل الطائرات البريطانية لدوره في ثورة العشرين. وفي جبهة الحويزة كان العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري في طليعة المقاتلين ضد قوات الاحتلال، واختير عضواً في الهيأة العلمية الدينية العليا عند تشكيل الحكومة المحلية في النجف، وكان حلقة الاتصال بين الشيخ الشيرازي من جهة والزعماء والرؤساء من جهة أخرى[٤٥].

برز دور السيد محمد السيد حسن الصدر[٤٦] في مدينة الكاظمية بتأسيس جمعية (حرس الاستقلال) في بغداد نهاية شباط عام ١٩١٩، التي أسست بشكل سري بمبادرة مجموعة من المثقفين والقوميين[٤٧]، وكان من ابرز أهدافها: استقلال العراق استقلالاً كاملاً، وتوحيد أبناء الشعب العراقي بغض النظر عن مللهم وطوائفهم، والرغبة في الوحدة الوطنية والوحدة العربية، واصبح للحزب فروع في الموصل، وكربلاء، والنجف، ودلتاوه، والمنتفك، والكاظمية، والحلة، والشامية[٤٨].

وتحت ستار الشعائر الدينية كان للسيد الصدر دور في تكتل القوى وتنظيم الاجتماعات، اذ كان يأتي من الكاظمية الى بغداد في موكب كبير وفي أيديهم الشموع ويصدحون بـ(لا اله الا الله) وعند اكتمال العدد تلقى الخطب وتتخذ القرارات، بحجة انه احتفال ديني يجري بحسب التقاليد المعروفة[٤٩].

ونتيجة لدور السيد محمد الصدر في التنسيق بين الثوار في الكاظمية، قررت السلطات البريطانية القبض عليه ومهاجمة داره، فتوجه الى عشيرة المشاهدة وآواه الشيخ حمد الظاهر وعندما علمت السلطات بوجوده هددت الشيخ مطالبة اياه بتسليم الصدر، فاضطر الأخير المغادرة الى ديالى التي تم اعلان الثورة

فيها بمساعدته بعد تنظيمه الحركات الحربية معتمداً على رجال لهم خبرة بفنون القتال، وتحت قيادته هاجم الثوار السكة الحديدية وتم تخريبها، كما قاموا بنسف قطار مشحون بالأسلحة والمؤن الى القوات البريطانية على بعد أربعة اميال من بعقوبة، ثم حاول نشر الثورة في المناطق الشمالية لديالى(٥٠).

ومما قيل بحق السيد محمد الصدر: "**كان محارباً يحمل السلاح وهدافاً من الطراز الأول. لم يستقر في مكان واحد بل كان يتنقل من مكان الى اخر.. على بغل ضخم الجثة من غنائم الانكليز.... ولانه يتصف بمنظر مهيب وعيون نافذة وعمامة سوداء كبيرة كان له اثره في نشر الدعوة الثورية في قرى ديالى.. لم يقتصر نشاطه على منطقة ديالى وحدها، بل ذهب ايضاً الى العشائر القريبة من سامراء، وتمكن من توحيد كلمتهم وجعلهم يهاجمون سامراء**" وبعد انحسار الثورة وانتشار القوات البريطانية في ديالى عبر السيد سباحة الى بلد ولجأ الى حاتم الهذال شيخ بني تميم، ثم انتقل الى اليوسفية وكربلاء(٥١) ومنها الى سوريا، وعاد الى العراق بعد اعلان العفو العام(٥٢).

عبر رجال الدين من خلال مسيرة الثورة عن روح واصالة الهوية العراقية الوطنية، المتمثلة بدورهم القتالي، وتعبئة وتحريض العراقيين للمساهمة في مواجهة المحتل. ومن اجل الحصول على الحرية والاستقلال استطاع علماء الدين من المزج بين التحريض الوطني والتحريض الديني. ونجحت وسائلهم لابراز الهوية الوطنية الوحدوية بالتقارب السني–الشيعي، وببسالة العشائر العراقية التي توحدت ونبذت خلافاتها من اجل تحرير البلاد، وهذا ما سوف يتم تناوله في المحورين القادمين.

ثانياً: التقارب المذهبي والطائفي

خطى الوطنيون خطوات واضحة في محاولةٍ لتحقيق الوحدة الوطنية، وكانت ذات شقين: أولهما وحدة المسلمين مع غير المسلمين، وثانيهما وحدة المسلمين أنفسهم(٥٣).

أسس في تلك المرحلة جمعية جديدة هي (حرس الاستقلال) من السنة والشيعة (٥٤) ، وهذا التنوع الطائفي قطع الطريق امام المراهنين على تفرقة المسلمين، فهو بحد ذاته شكل انموذجاً واعياً لتحمل المسؤولية الوطنية العامة(٥٥)، واكد دستورها على ضرورة: "**توحيد كلمة العراقيين، بغض النظر عن اختلاف الأديان والطوائف وان تبذل اقصى ما يمكن من المجهودات للقضاء على بواعث الافتراق في الدين والمذهب**"(٥٦).

ولتوظيف تلك المبادئ على ارض الواقع، اقدم الوطنيون على خطوة مبتكرة لم يكن لها نظير في تاريخ العراق الحديث، اذ قام وفد من المسلمين يتمثل بـ (أبو التمن، احمد الداوود، وعلي البازركان، وغيرهم) بجمع مجموعة من الشباب السنة والشيعة المتعلمين ورمي الورود والماء المعطر على موكب مسيحي في اثناء مروره لممارسة بعض الطقوس المسيحية، وكانوا يهتفون: "**عاش مجد سيدنا المسيح...**

عاش إخواننا المسيحيون... عاشت الوحدة العراقية... عاشت الوحدة الوطنية"، وأجاب المسيحيون بمن فيهم القساوسة: "**عاش المحمديون... عاش العرب**"، ودخل الوفد المسلم الى الكنيسة حتى نهاية الموكب. ووصفت المخابرات البريطانية هذه الحادثة في تقرير لها: " **لقد جرى قدر كبير من الحديث العاطفي حول هذا المشهد الذي لا سابق له... والذي تم (بفضل) البريطانيين لانهم كانوا السبب في هذا الاتحاد، بدون ان يرغبوا فيه**". وفي السياق ذاته وجهت رسائل ومناشير من قبل أعضاء حرس الاستقلال الى المسيحيين واليهود في بغداد والموصل اكدت على وحدة الطوائف العراقية كافة، وتدعوها الى الاتحاد مع المسلمين لتحقيق الاستقلال التام باسم الوطن والمصير الواحد(٥٧).

وإزاء ذلك، وبمناسبة عيد الفطر في ١٨ حزيران ١٩٢٠ توجه المطارنة السريان والكلدان في بغداد مع القساوسة والوجهاء الكلدان اللاتين والارمن الى الكاظمية لتهنئة السيد محمد الصدر وغيره من علماء الدين، كما توجه وفد يهودي برئاسة الحاخام الأكبر لزيارة علماء الكاظمية للتهنئة. وفي اكثر من مناسبة ابدى المسيحيون واليهود تأييدهم للنهج الذي دعا اليه الوطنيون(٥٨).

اما محاولات التقارب الوطني السني–الشيعي فقيل عنها: "**حصل تعاون وثيق بين الافندية والملائية، وكان لهذا التعاون اثره الكبير في التقارب الطائفي الذي ظهر بوضوح في أيام الثورة.. ان الافندية ادركوا ما للملائية من نفوذ قوي وكلمة مسموعة في أوساط العامة..**"(٥٩).

وظهرت أول المبادرات عام ١٩١٩ بحضور السنة لمجالس الفواتح التي أقيمت على روح المجتهد اليزدي. اما المبادرة التي لا سابق لها في التاريخ العراقي فانها حدثت بمبادرة من حرس الاستقلال، ففي ١٤ أيار ١٩٢٠ اقيم احتفالان مختلفان تماماً بصورة مجتمعة في جامع القبلانية في سوق البزازين ببغداد، وهما التعزية لاحياء ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، والمولد للاحتفال بذكرى النبي (**صلى الله عليه واله وسلم**)، اذ قرأ التعزية الشيخ محمد مهدي البصير الحلي، وقرأ المولد الملا عثمان، بمشاركة السنة والشيعة معاً، وعلى الرغم من ان هذه الواقعة ليس لها مثيل عند الإسلام والمسلمين، فانها خطوة لا شك كانت مدفوعة ببواعث سياسية، وفي الإطار ذاته صدرت فتاوى من الشيخ الشيرازي والخالصي تشجع الشيعة على الصلاة في جوامع السنة(٦٠).

وبحلول شهر رمضان أقيمت اول حفلة رمضانية مساء الخميس ٢٠ أيار المصادف ١ رمضان ١٣٣٨هـ بعد الإفطار في جامع الميدان، وطبعت بطاقات خاصة لدعوة الأهالي لحضور الحفل(٦١).

ورد وصف لهذه الحفلات في احد التقارير البريطانية: "**في يوم الجمعة الماضي، امام حشد من العباد قرئ (المولد) من قبل الملا عثمان، وقرئت التعزية من قبل الشيخ محمد مهدي البصير الحلي، بمشاركة الشيعة والسنة معاً. ان مثل هذا الشيء لم يحدث ابداً في الإسلام. وقد تم اسكات الأشخاص**

الذين اعترضوا على ذلك، وقيل لهم ان الجميع يجب ان يتحدوا طالما بقي العدو المشترك –بريطانيا– في مواجهتهم"[٦٢].

اقيم احتفال آخر مساء ٢٣ أيار[٦٣] في جامع الحيدر خانة، حضره أبناء الطائفتين معاً، وكان اكثر حضوراً واشدُّ حماساً من سابِقيه، وعندما أوشك الحفل على الانتهاء القى موظف في دائرة الأوقاف وهو عيسى عبد القادر خطاباً حماسياً عدته السلطات البريطانية خطراً على الامن العام، فتم توقيفه الامر الذي اثار اعضاء الحرس، وتقرر الاجتماع في اليوم التالي بعد الإفطار في جامع الحيدر خانه، فأمتلات ساحة الجامع والشارع العام بالناس وامتنع المرور في الشارع لشدة الزحام. ولخشيتها من مغبة هذا التظاهر أرسلت السلطات البريطانية اربع سيارات مصفحة لارهاب الجمهور الا ان احدى هذه المصفحات دهست رجلاً أخرس من الجمهور[٦٤]. وفي الليلة ذاتها انتخب في جامع الحيدر خانة (١٥) مندوباً لتمثيل بغداد والكاظمية وارسالهم الى السلطات البريطانية[٦٥]، بهدف المطالبة بحقوق البلاد في الاستقلال التام[٦٦].

وفي يوم تشييع الرجل الذي اطلق عليه لقب "شهيد الوطن" في ٢٥ ايار قرر حرس الاستقلال ان يجعل منه مظاهرة وطنية كبرى يتحدى بها السلطة، وتم التشيع من جامع الحيدر خانة بما يزيد على (٣.٠٠٠) مشيع. وبهدف منع الجمهور من القيام باعمال عنف أرسلت السلطات البريطانية كوكبة من الفرسان للسير امام موكب التشييع، فضلاً عن تحليق ثلاث طائرات فوق الموكب[٦٧].

وفي اليوم ذاته طلب الكولونيل بلفور (*Balfour*) الحاكم العسكري البريطاني في بغداد حضور جعفر أبو التمن وعلي البازركان واحمد الشيخ داود ومهدي البصير لمقابلته عصراً[٦٨]، وتعرضوا الى التهديد والمساءلة من الحاكم الذي وبخهم وحملهم مسؤولية الحوادث الأخيرة في بغداد. وبعد خروجهم من المقابلة كتب جعفر أبو التمن وعلى الفور رسالة الى الشيخ الشيرازي لاعلامه باخر التطورات التي حدثت في بغداد طالباً منه المساندة[٦٩]، فوجه الشيخ الشيرازي في ٢٩ ايار ١٩٢٠ رسالتين، الأولى الى جعفر أبو التمن شخصياً، والثانية الى أبناء الشعب العراقي عامة[٧٠]. جاء في مضمون الرسالة الاولى ان الشيخ الشيرازي سره اتحاد علماء واعيان ووجهاء بغداد للمطالبة بحقوق الشعب، واوصى في رسالته برعاية الدين الحنيف والشرع، وحفظ حقوق المواطنين الكتابيين[٧١].

ومن فحوى الرسالة يتضح ان الشيخ الشيرازي اكد على الوحدة الوطنية، بتشجيع الاتحاد والتعاون بين أبناء الشعب سواء أكانوا من المسلمين أم من المسيحيين أم من اليهود، ويجب التعامل مع عموم العراقيين على أساس الهوية الوطنية العراقية، لا على أساس العرق أو الطائفة أو المذهب.

وعقب نشر رسائل الشيخ الشيرازي، وصل وفد من اهل بغداد يمثل النصارى واليهود لمقابلة رجال الدين في الكاظمية طالبين منهم إيصال شكرهم الى الشيخ الشيرازي، لانه أوصى بهم[٧٢].

وتعد الرسالتان الجوابيتان اللتان بعث بهما باسم الحركة الوطنية–الإسلامية في بغداد كل من الشيخ احمد الداود وجعفر أبو التمن الى الشيخ الشيرازي فاتحة لحقبة من التعاون والتنسيق وتطور العلاقات الشيعية–السنية(٧٣).

قرر الحاكم العام البريطاني ارنولد ويلسون بعد مقتل الرجل الاخرس السماح للناس بإقامة حفلات "المولد التعزية" بلا تحديد، الا انه اعترف شخصياً بانه اقترف غلطة كبيرة بهذا القرار، وانه لم يكن يدري ما ستؤدي اليه من تأثير في عشائر الفرات الأوسط، وان الحفلات أعطت دليلاً محسوساً للناس على ضعف قوات البريطانيين العسكرية تجاه قوة العشائر. وادى قرار ويلسون الى استمرار وزيادة الحفلات بشكل عجيب(٧٤). وبدأ الاتحاد بين الطائفتين يظهر واضحاً ولاسيما للبريطانيين الذين حاولوا من دون جدوى منع إقامة هذه الحفلات بطريقتين، الأولى: إقامة حفلات في منزل المس بيل ودعوة عدد كبير من الشباب الى تلك الحفلات لتصرفهم عن الاشتراك في هذه المناسبات الوطنية، والثانية: تسيير سيارات مصفحة في الشوارع لتفريق المتظاهرين(٧٥). ومثلت تلك الاحتفالات "**تمرداً علنياً يدل على قرب انفجار الثورة في العراق...**"(٧٦).

نُظم احتفال اخر في جامع الشيخ صندل في ٣١ أيار دعا فيه الملا عثمان الى وحدة المسلمين والمسيحيين واليهود من اجل استقلال العراق، وكانت الخطب والقصائد التي القيت حماسية وسياسية(٧٧).

واصبحت الحفلات تقام مرة في جامع الشيعة وأخرى في جامع السنة بالتناوب، بحضور العديد من أبناء الطائفتين. ومن اهم الجوامع التي أقيمت فيها الاحتفالات جامع الكاظمية، وجامع الاعظمية، وجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، وجامع الحيدر خانه، وجامع الخلاني، وجامع السيد سلطان علي(٧٨). والف عبد المجيد كنه(٧٩) مجموعة سرية لمراقبة الحفلات وحمايتها، ومنع المندسين من الدخول من جواسيس او عملاء، لافساد تنظيم الحفل(٨٠).

بلغ التقارب أوجه بين الطائفتين في النصف الثاني من رمضان، وتمثل ذلك بمجيء وفد الكاظمية برئاسة السيد محمد الصدر لحضور حفلات بغداد، واستقبلهم أهالي الجعيفر والسوامر والتكارته وغيرهم. وفي السياق ذاته، خرج موكب من اهالي الاعظمية الى الكاظمية في ٩ حزيران/ ٢١ رمضان، للمشاركة في عزاء وفاة الامام علي (عليه السلام). كما شارك اهل السنة مواكب عزاء الشيعة في الكاظمية في ١٠ من محرم لاحياء ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، فأصبح هذا اليوم يمثل وحدة المجتمع البغدادي، وصورة من صور التلاحم الطائفي(٨١).

ساعدت الاجتماعات والحفلات الى حد بعيد في تعميق الاخاء الإسلامي بين الشيعة والسنة(٨٢)، اذ ان الوحدة الوطنية اثارت حفيظة البريطانيين وأصبحت مصدر قلق لهم وعدوه مسلكاً يصعب مقاومته،

"**بتوحيد الصف بين السنة والشيعة ومراعاة الوحدة الإسلامية، وهم يسيرون بمسلكهم هذا الى النهاية... وهي في الحقيقة اجتماعات سياسية وليست دينية**"[٨٣].

كان من نتائج تلك الحفلات الدينية حدوث مظاهرات واصطدامات واعتقالات، عُدت احدى اهم العوامل المؤثرة لثورة العشرين[٨٤]. ولان امر خطة اعلان الثورة في بغداد قد كشف نظراً للأحداث التي جرت، فان ذلك حال دون قيامها، وأصدرت السلطات البريطانية أمراً باعتقال زعماء الحركة الوطنية[٨٥]، وأعلنت في ١٤ آب ١٩٢٠ منع إقامة المواليد رسمياً[٨٦]. ومع نهاية شهر أيلول ١٩٢٠ كان معظم زعماء حرس الاستقلال ومندوبو بغداد والوطنيون قد اعتقلوا أو نفوا أو اعدموا أو فروا[٨٧]. ولان تاريخ بغداد كان زاخراً بالصراع الطائفي نتيجة لتجاور السنة والشيعة، فان اهم ما يميز احداث ثورة العشرين التقارب الذي حصل بين السنة والشيعة[٨٨].

وعلى الرغم من ان الثورة المسلحة لم تعلن في بغداد، فان الاجتماعات و(المواليد–التعزية) كان لها الأثر الواضح في استنهاض الهمم، وادت بشكل واضح الى تعزيز الوحدة الوطنية، لمشاركة أهالي الجنوب والوسط فيها، فضلاً عن أهالي بغداد.

ثالثاً: الدور الوطني للعشائر والقوميين

ادرك القوميون العراقيون ضرورة توثيق الروابط مع العشائر العراقية، وبسبب الانتشار النسبي للتعليم والظروف الاجتماعية–السياسية ادرك زعماء العشائر ان مشاكلهم الزراعية جزء من الحياة السياسية الوطنية، فبدأت أول بوادر التنسيق خلال المدة ١٩١٠–١٩١٤ عندما اجرى طالب النقيب[٨٩] اتصالات مع بعض زعماء الفرات الأوسط، واتصال شيوخ الشامية عام ١٩١٤ بالشريف حسين شريف مكة معربين له عن رغبتهم في قيام دولة عربية مستقلة[٩٠].

ان الاحتلال البريطاني المباشر للبلاد وسوء الإدارة البريطانية، وثقل الضرائب، وارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة، واحتكار اقوات الشعب والسيطرة على التجارة، والوصول الى المجاعة العامة، وتثبيت الاقطاع، واعمال السخرة التي تجبر افراد العشائر على العمل المجاني، والتدخل في شؤون القبائل بتقريب بعض الشيوخ والمتنفذين على حساب البعض الاخر[٩١]، أدى كل ذلك الى زيادة السخط بين أبناء العشائر وجددت فيهم روح النزعة الى الارتباط بالقوميين. وعلى الرغم من ان الثورة اكتسبت سمات دينية واضعفت الطابع القومي لديها، فان رجال وعلماء الدين تقبلوا فعلياً اهداف وشعارات القوميين العرب. واتفق كلاهما على مطلب واحد هو "**استقلال العراق التام، في ظل ملك دستوري من انجال حسين**"، وادى هذا المنبر المشترك الى طمس الخط الفاصل بينهما وقيام الوحدة[٩٢].

يبدو من خلال ما تقدم ان الأهداف الوطنية العليا هي من قربت وجهات النظر بين الإسلاميين والقوميين، ووحدت أهدافهم بالخلاص من الاحتلال البريطاني للبلد.

شهد بداية عام ١٩٢٠ تحركات عدة لزعماء الفرات الأوسط ضد الاحتلال البريطاني، ففي ١٢ نيسان نظمت عشائر كربلاء والسماوة والرميثة والنجف والكوفة والشامية مضابط عدة وجهت الى الأمير عبد الله بن الحسين، طلبوا منه القدوم الى العراق، وتنصيبه ملكاً عليهم من دون أية وصاية اجنبية(٩٣).

وعقب اجتماع النجف المقام في ٢٠ نيسان(٩٤) بيومين، عقد اجتماع آخر موسع في بغداد، حضره المندوبون من الفرات الأوسط (هادي زوين، وعبد المحسن شلاش)، وأعضاء من جمعية حرس الاستقلال ومنهم: السيد محمد الصدر، وجعفر أبو التمن، وعلي البازركان، ورفعت الجادرجي، ويوسف السويدي. واتفق المجتمعون على تنسيق الجهود بين قيادات بغداد وزعماء الفرات الأوسط، وأبدى قادة بغداد استعدادهم للعمل الوطني والسير على نهج العلماء، كما قرر المجتمعون ارسال جعفر أبو التمن مندوباً عن أهالي بغداد الى كربلاء، للاتصال والاتفاق مع اقطاب الحركة الوطنية في الفرات الأوسط، ولقاء الشيخ الشيرازي ورؤساء عشائر الفرات الأوسط(٩٥).

وفي منزل السيد علوان الياسري عقد اجتماع في ٥ أيار ضم المجموعة نفسها التي اجتمعت مع الشيخ الشيرازي في ٤ أيار، واتفقوا في هذا الاجتماع على المطالبة بالاستقلال بالطرق السلمية، وإذا فشلت هذه الخطوة سيكون اللجوء الى السلاح ضد البريطانيين امراً حتمياً. ونوقش إمكانية توفير المتطلبات الكافية لدعم الثورة مادياً وعسكرياً، فبادر السيد نور الياسري، ثم محسن أبو طبيخ والشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري بالتبرع بألف ليرة ذهبية، وكانت تلك الأموال بمثابة خزينة التمويل الأولى للثورة، فضلاً عن تحملهم نفقات إضافية كل بحسب استطاعته(٩٦).

بعد عودة جعفر أبو التمن من كربلاء ولقائه بالشيخ الشيرازي ورؤساء العشائر، تم في بغداد اجتماع موسع حضره السيد محمد الصدر، ويوسف السويدي، وسعيد النقشبندي، وعلي البازركان فضلاً عن ابو التمن الذي قدم فيه تقريراً عن زيارته الى الفرات الأوسط، وطمأن الوطنيين بالتأييد الديني–العشائري. وقرر المجتمعون إقامة مظاهرات سلمية ضد الاحتلال بناءً على توجيهات الشيخ الشيرازي، وتمت إقامة (الموالد) التي حضرها بعض زعماء الفرات الأوسط، وعلى اثر ذلك جرت تجمعات مشابهة في كربلاء والحلة والنجف والموصل(٩٧).

كانت المقاومة المسلحة في لواء الموصل شمال العراق بتوجيه وتدبير من جمعية العهد/ فرع الموصل، وشيوخ العشائر اقضت مضاجع الجيش البريطاني. اذ أسهمت انتفاضة تلعفر أوائل حزيران١٩٢٠ الى بث روح الحماسة في نفوس الشعب، وأثارت الهياج والقلاقل داخل البلاد ضد الاحتلال البريطاني، الامر الذي أدى الى إيصال صوت العراقيين في الموصل الى العالم برفضهم للانتداب

البريطاني[٩٨]. وعدت انتفاضة تلعفر الطليعة الأولى لثورة العشرين، وعاملاً مهماً لقيام الثورة في الفرات الأوسط ومنها الى باقي المدن العراقية، اذ اثبتت إمكانية دحر الجيش البريطاني والانتصار عليه، وكانت "**البسملة الخالدة لثورة العراق الكبرى**"[٩٩]. واستمرت الحركات الثورية في الموصل وبرزت شخصيات موصلية ساهمت في الحراك العسكري والسياسي[١٠٠].

انفجرت ثورة تلعفر " مفتاح ثورة العراقيين" في ليلة ٢-٣ حزيران ١٩٢٠ من ساكني قصبة "تل أعفر" وهم عشيرة الأعافرة، وعشائر شمر والعكيدات والجبور، فضلاً عن العشائر التابعة الى قضاء تلعفر، وبحسب ما يذكره أهالي تلعفر ان احد أسباب الثورة فيها هو حصار واحتلال مدينة النجف المقدسة "مدينة ابي الائمة علي بن ابي طالب عليه السلام" عام ١٩١٨ عنوة، وقيام البريطانيين بقتل الشيوخ والأطفال والشباب والنساء، وكانت أعمالهم تلك أول إهانة عظمى توجه من المستعمر الأجنبي لكل عربي ومسلم. ولأسباب أخرى مست العراق وشعبه اخذ السيد عبد الله السيد وهب (عبد الوهاب) ورؤساء قضاء تلعفر بمراقبة الوضع والاستماع لفتاوى الجهاد ضد الاحتلال البريطاني التي أصدرها علماء النجف الاشرف وكربلاء سراً وعلانية، فاندلعت الثورة في تلعفر ٢ حزيران ١٩٢٠ واستمرت (٣) أيام، استطاعت العشائر خلالها من قتل الحاكم السياسي الميجر بارلو (*Barlow*) في تلعفر ومساعديه واحتلالها، ثم انطلقت الثورة بعد نجاحها الى الموصل، الا انه بسبب عدم التكافؤ بين القوة العشائرية والبريطانية التي استخدمت الطائرات للفتك بالثوار انتهت الثورة باحتلال تلعفر مرة أخرى من البريطانيين في ٩ حزيران ١٩٢٠، وبعد عودة الأهالي الى مساكنهم أعاد الجيش البريطاني احتلال القصبة في ٢٩ حزيران[١٠١].

وفي الفرات الأوسط؛ وبعد اجتماعات ومداولات عديدة بين المراجع الدينية وشيوخ العشائر والوجهاء وبعض الزعماء ونتيجة لتعنت البريطانيين وللموقف العام، اقترب الوضع من الانفجار.

جاءت الرصاصة الأولى للثورة العراقية الكبرى بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٢٠ من أبناء قبيلة الظوالم لتحرير الشيخ شعلان أبو الجون من السراي الحكومي في الرميثة بعد ان اعتقله معاون الحاكم السياسي في الرميثة الملازم هيات (*Hiat P.T.*) بحجة تهربه من الضرائب، وكانت تلك الرصاصة ايذاناً لبدء عمليات الثورة المسلحة في الرميثة ضد القوات البريطانية[١٠٢].

ومن الرميثة انتشرت الثورة حتى شملت مناطق الفرات الأوسط جميعها، مدعومة بالفتوى الدفاعية التي صدرت من الشيخ الشيرازي، ووجد الشعب نفسه امام واجب وطني وديني لاستقلال البلاد من الاحتلال البريطاني.

عدت معارك العارضيات[١٠٣] من ابرز معارك ثورة العشرين[١٠٤] في الفرات الأوسط؛ التي اشترك فيها فيها عشائر بني عارض واستطاعوا هزيمة القوات البريطانية[١٠٥]. كما اشترك فيها عشائر البو حسان، وبني حجيم، والاعاجيب، وبني زريج[١٠٦]. ومن المعارك المهمة الأخرى معركة الرارنجية او الرستمية[١٠٧]

التي ساهم فيها عشائر ال فتله والعوابد وال إبراهيم واهل النخل وبني حسن. ومعارك محطة قطار عويريج ساهم فيها عشائر زوبع والانباريون. وجبهة الدغارة التي شارك فيها عشائر الاكرع وعفك والبدير. ومعركة القطار قرب الديوانية التي شاركت فيها عشائر خفاجة والبوسلطان وجماعة شخير وال شبل والجبور، ومعركة مقاطعة بني منصور ومعركة بنشه وقوجان والجربوعية. وظهر دور عشيرة الطفيل واضحاً في معارك تحرير سدة الهندية والمسيب من الاحتلال البريطاني(١٠٨).

أظهر الصدام المسلح بين الثوار العراقيين والبريطانيين ان معارك الفرات الأوسط كانت اشدها ضراوة، اذ التهبت المشاعر القومية والوطنية والدينية في تلك المواجهة التي تكللت بالنجاح(١٠٩).

أما أبرز مظاهر الوحدة العشائرية فتمثلت في منطقة الشامية التي توحدت فيها كلمة عشائر الفرات امام حاكم النجف والشامية، الميجر نوربري في ١٥ تموز، عندما عرض عليه زعماء العشائر شروطاً لايقاف القتال وهي: الاستقلال التام، وتشكيل حكومة وطنية، واطلاق سراح المنفيين، ورفع مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية البريطانية في المنطقة، الا ان البريطانيين رفضوا الشروط على الرغم من معرفتهم بقوة وحدة العشائر، واضطرت القوات البريطانية الى الانسحاب من الشامية الى الكوفة، فضلاً على الفتوى التي أرسلها الشيرازي لعشائر الشامية انطلقت الاعمال الثورية ضد مخفر أبو شورة وتم الاستيلاء على اسلحته(١١٠).

حاول الضابط ليجمن (*Gerald Leachman*) الحاكم السياسي البريطاني للواء الدليم إثارة النزعة الطائفية لدى عشائر الفلوجة عند مقابلته لشيوخ الدليم، اذ طلب معرفة رأيهم بالثورة القائمة ومطالبة الشيعة بإقامة حكومة مستقلة، فرد عليه الشيخ ضاري قائلاً: "**ليس في الإسلام سنة وشيعة، بل هو دين واحد وعرف واحد وكلمة واحدة.. ان علماءنا حكومتنا وقد امرنا القرآن بإطاعة الله والرسول واولي الامر منا، فاذا اعتديتم عليهم سننتصر لهم ونحاربكم بجانبهم، والأولى ان تقبلوا ما أرادوا**"(١١١). وبعد مشادة كلامية بينهما قام الشيخ ضاري واولاده بقتل ليجمن(١١٢) في ١٢ آب، فكان هذا التاريخ بداية الثورة في الفلوجة ومنطقة الدليم، اذ هجمت عشائر زوبع وحلفائهم من تميم برئاسة علي المعيدي يوم ١٣ آب على سكة الحديد بين بغداد وسامراء واستطاعوا قلعها وقطع خطوط المواصلات بين بغداد والموصل، واستمرت النشاطات المعادية للبريطانيين في المنطقة، فعم الهياج منطقة الدليم من خان النقط حتى عانه. وبعد انتهاء الثورة في الفلوجة اتجه الشيخ ضاري الى عشائر الفرات الأوسط والقتال الى جانب الثوار(١١٣).

وهنا لابد من بيان دور الشيخ حبيب بن خيزران شيخ ال الخيزران في ديالى وزعيم قبيلة العَزَّة المنتشرة بين العظيم والخالص، اذ كان له علاقات مع أعضاء حرس الاستقلال، وحضر الاجتماعات الجماهيرية التي عقدت في جوامع بغداد. وبعد اعلان الثورة في الفرات الاوسط استطاع الاتصال باعضاء الحركة الوطنية في بغداد –على الرغم من الإقامة الجبرية التي فرضها عليهم الحاكم البريطاني– فاطلعوه

بدورهم على فتاوى الشيرازي، ثم طلبوا منه اثارة عشائر ديالى ضد الاحتلال البريطاني لما للمنطقة من أهمية وموقع استراتيجي، وفي اجتماعه بعشائر دلتاوه اقسم الحاضرون على القيام بالثورة بحسب ما جاء في تعاليم العلماء والزعماء، فثارت ديالى وبعقوبة[١١٤] ضد الوجود البريطاني في ٩ آب، بمشاركة عشائر بني تميم بقيادة الشيخ حميد الحسن، وعشائر الجبور والعزة والكرخية والبو هيازع (من عشيرة العبيد) وعشائر أخرى[١١٥].

ومن ديالى انطلقت العشائر الثائرة بقيادة السيد محمد الصدر بتاريخ ٢٨ آب لحصار سامراء، ومنهم: عشيرة الجبور والبو فراج والبو اسود والبوباز وعشيرة الخزرج والبورجواري والمجمع والكبيشات والبو عباس وبني تميم. واستمر الحصار على سامراء ثمانية أيام[١١٦].

بدأت مظاهر الوحدة الكردية العربية بالظهور عندما توجه عدد من الاكراد يبلغ عددهم حوالي (١٥٠٠) شخص الى معركة الشعيبة للمشاركة مع إخوانهم العرب ضد البريطانيين عام ١٩١٥ بقيادة الشيخ محمود الحفيد. ثم مشاركتهم في مظاهرات واجتماعات بغداد[١١٧].

وكانت عوامل الاستياء لدى الاكراد من سياسة البريطانيين واضحة بالشكل والمستوى اللذين لا يختلفان عما كانا عليه في بقية انحاء البلاد، اذ استخدم المحتلون أساليب القوة العسكرية والقسوة لقمع انتفاضات الاكراد والاعمال الثورية ضدهم التي كلفتهم الكثير من الخسائر المادية والبشرية عام ١٩١٩ بقيادة الشيخ محمود الحفيد الذي تعرض الى النفي، الا ان تلك الإجراءات الصارمة ولاسيما اعتقال شيوخ العشائر ومنهم شيخ النقشبنديين بهاء الدين افندي لم تفت في عضد الثوار. وفي عام ١٩٢٠ تأثرت العشائر الكردية بانتفاضة تلعفر التي تركت صداها في الأوساط الكردية[١١٨].

وبعد اندلاع الثورة في ديالى انخرط فيها عدد من العشائر الكردية المجاورة، ومنها عشيرة الدلو وحلفائها من عشائر السورميري والباجلان والكاكايي في خانقين[١١٩].

أما الضربة الأولى التي وجهتها العشائر الكردية ومشايخهم للسلطات البريطانية فكانت تحرير قزلرباط من السلطات البريطانية في ١٤ اب ١٩٢٠، واحراقهم مقر الحكومة البريطانية في خانقين، واستعرت هجمات الثوار حتى اضطر معاون الحاكم السياسي في خانقين الى الانسحاب هو واسرته الى قوره تو[١٢٠]. ومن العشائر التي اشتركت في الثورة روغزايي وترخاني، فضلاً عن بعض فخوذ الجاف. كما ثارت عشائر كفري[١٢١] واستطاعوا اسر حاكمها البريطاني سلامون (*Slamon*) وقتله في وقت لاحق، وإقامة حكومة مؤقتة برئاسة إبراهيم خان[١٢٢]. وانتقلت الثورة الى مندلي وانتفض العرب والكرد ضد السلطات البريطانية بأشراف موسى أفندي. كما اندلعت الاعمال الثورية في طوزخورماتو بقيادة رفعت إسماعيل بك، وحررت في ٢٠ آب بإسناد ودعم قبيلتي البيات، واستمر الثوار الكرد والعرب والتركمان في قتالهم ضد المحتل حتى انتهاء المعارك باحتلال البريطانيين لطوز خورماتو وكفري مرة أخرى[١٢٣].

حاولت السلطات البريطانية عزل أربيل عن احداث الثورة الا ان محاولاتها لم تؤد الى النتائج المطلوبة، ففي أوائل آب جرت محاولة لاغتيال حاكم المدينة السياسي البريطاني دبليو آر هي (*W.R.He*) ومساعده، وعلى الرغم من محاولات البريطانيين قمع الثوار فان التوتر اشتد في أربيل ولاسيما عند قبائل الجبال من عشائر السورجي، ومنطقة كويسنجق، فضلاً عن عشائر خوشناو[١٢٤]. وفي السليمانية رحب الاهالي بأنباء ثورة العشرين، والأحداث التي جرت على الساحة السياسية في وسط البلاد وجنوبه، وفي بعض مناطق كردستان، كما شهدت بعض نواحي السليمانية توترات واعمالاً ثورية ضد سلطات الاحتلال البريطاني [١٢٥].

واحتجاجاً على اعمال بريطانيا النكراء في ربوع العراق حرر قادة الثورة كتاباً رفعوه الى الدول الأوروبية والإسلامية[١٢٦] في ١٤ أيلول ١٩٢٠، ليسمع العالم صوت الشعب وليقف على اسباب الثورة المندلعة في البلاد، وجل ما يطمعون اليه هو انشاء دولة مستقلة عربية إسلامية[١٢٧].

ومن مؤثرات الثورة ونجاحها تم في أوائل أيلول ١٩٢٠ للمرة الأولى رفع العلم العراقي رمز الاستقلال والوحدة والانتصار، وهو اول علم عربي يرفرف في العراق، رفعه السيد محمد حسن آل طعمه على سطح بناية دار البلدية بعد اعلان الحكومة العراقية المؤقتة في كربلاء وتنصيب السيد محسن أبو طبيخ متصرفاً للواء كربلاء، وحضر هذا الاحتفال عدد من رجال الدين ووجهاء المدن وقادة الجيش ورؤساء العشائر من مناطق العراق المختلفة، فضلاً عن جمع غفير من الناس الفرحين بهذا الانتصار الكبير، وبالتزامن مع رفع العلم العراقي تم تأسيس بدايات الدولة العراقية بإدارة وطنية[١٢٨].

نستنتج من ذلك ان الثورة اثمرت نتائجها في مراحلها الأولى، ووصلت لدرجة اعلان حكومة عراقية مؤقتة، الامر الذي يدل على ان الثورة كانت تسير بطريقها الصحيح، وهذا دليل اخر على تنظيمها ادارياً ومدنياً على العكس مما وصفها المحتل بهجمات عشائرية. ومن طبيعة الأحداث نرى مساهمة اغلب المدن العراقية وعشائرها في الثورة بأدوار ومواقف مختلفة ضد سلطات الاحتلال، فحصلت حوادث في منطقة العمادية والعقرة والكوبان والسليمانية، وفي عين الدبس جنوب الشرقاط، وتلعفر والموصل، وخانقين وكفري واربيل، والمنتفق وقلعة سكر وسوق الشيوخ، اذ قاتل السنة من قبيلة الدليم مع شمر ضد المحتلين، وساند الكرد إخوانهم العرب في مندلي وديالى. واستطاعت العشائر العراقية التأثير على سياسة المحتل بفضل تعزيز الوحدة الوطنية من خلال اصرارهم على هويتهم الوطنية.

انتقلت عشائر العراق من مراحل المعارك والصراعات فيما بينها من اجل الحصول على افضل الأراضي والامتيازات ولاغراض الثأر الى العمل المخطط والمنسق للقتال ضد الاحتلال البريطاني بهدف الاستقلال التام للعراق في ثورة العشرين، فهذا الموقف لا يمكن ان يفسر الا على أساس العامل الوطني الذي يتطلب الوحدة والتضحيات، والابتعاد عن المصالح الانية، وهذا ما حققته العشائر في الثورة، فضلاً

عن ذلك أعطت العشائر للثورة الكثير من التضحيات والشهداء والأموال من دون أي تعهدات بالحصول على امتيازات أو مصالح، بل على النقيض من ذلك فقدت الكثير من الامتيازات[١٢٩]، ويجب الاعتراف ان التناقضات التي كانت تمزق المجتمع العراقي انتهت مع بداية الثورة[١٣٠].

أظهر الصدام المسلح بين الثوار العراقيين والبريطانيين ان معارك الفرات الأوسط كانت أشدها ضراوة، اذ التهبت المشاعر القومية والوطنية والدينية في تلك المواجهة. وعدت ثورة العشرين او الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال البريطاني تجمعاً بين قوى سياسية مختلفة منهم: المتدين وغير المتدين، البدوي والحضري، السني والشيعي، التقليدي والمعتدل، الكردي والعربي. وعلى الرغم من انتهائها خلال اشهر قليلة، فانها أصبحت اسطورة الاتحاد والمقاومة التي اخذ يعتز بها في التاريخ القومي العربي[١٣١].

ظهر خلال الثورة نوع من الإحساس بقضية العراق العامة وجد طريقه الى نفوس الكثيرين من افراد القبائل ولاسيما طبقة الزعماء منهم، تعدى حدود الاهتمام بمشكلات القبيلة ومنازعاتها المحلية الى الاهتمام بمصلحة الوطن عامة، وأحس المسؤولون البريطانيون بهذا الوعي الوطني وشهدوا اثاره الفعلية، وقد صرح الجنرال هالدن (*Aylmer Haldane*) –قائد القوات البريطانية في أثناء ثورة العشرين–: "**شهدت اشهر صيف سنة ١٩٢٠ نوعاً من اليقظة في الشعور الوطني الذي كان راقداً، فيما سبق، في نفوس أبناء القبائل العراقية. وقد وجدت الدعاوة الدينية ودعاوة شرفاء مكة آذانا صاغية من تلك القبائل، فاسفرت جهود الدعاة عن قيام عدد ضخم من الثوار المسلحين ضد قواتنا**"[١٣٢].

رابعاً: عناصر الثورة الفكرية

اعتمدت الثورة على عناصر فكرية ثورية لتعزيز الوحدة الوطنية والهوية العراقية، ومن عناصرها المهمة التي ساعدت على انتشارها وتكاتفها هي الصحف، اذ تم اصدار صحافة خاصة بها وناطقة باسمها.

أول صحيفة دعت الى الثورة هي (مجلة اللسان) لصاحبها أنطوان لوقا وعلي رضا الغزالي ورئيس تحريرها احمد عزت الاعظمي، وصدرت في تموز ١٩١٩ ببغداد، وقامت بنشر وتغذية مفاهيم الثورة في الحرية والسيادة والاستقلال، ونالت مكانة كبيرة في نفوس العراقيين المتلهفين الى الصحافة الوطنية الحرة[١٣٣].

منعت السلطات البريطانية في العراق اصدار أية جريدة سياسية غير رسمية لذا عانى الشعب من خنق الحرية الفكرية، واصبحت حرية الصحافة احدى مطالب الوطنيين العراقيين الرئيسة قبل الثورة، ليتمكن الشعب من التعبير عن شعوره الوطني. وهذا المطلب كان يصدح به الخطباء والمجتمعون في الاحتفالات الدينية والندوات[١٣٤]، بل عدّه بعض المؤرخين من العوامل الاجتماعية التي أدت الى اندلاع الثورة[١٣٥].

وعلى اثر اندلاع الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ بدأت قياداتها بإصدار صحف تنطق بلسان الثورة، وتوضح أهدافها، وحث الناس على مقارعة المحتلين، ونشر فتاوى رجال الدين وخطبهم، وفضح أساليب البريطانيين في معاملة الشعب، فكانت (صحيفة الفرات)؛ أول صحيفة تصدر في مدينة النجف، أصدرها الشيخ محمد باقر الشبيبي في ٧ آب عام ١٩٢٠، وهي صحيفة سياسية أدبية اجتماعية، وخصصت فيها ملاحق لنشر اخبار الثورة ووقائعها اليومية[١٣٦].

ركزت صحيفة الفرات في اغلب اعدادها الخمسة الموجهة الى الثوار على المقالات السياسية الحماسية وبأسلوب لغوي رفيع، دعتهم فيها الى مواصلة الثورة ضد الاحتلال البريطاني، والالتفاف حولها ومؤازرتها، فضلاً عن ان الصحيفة فتحت مجالاً واسعاً للفئة المثقفة لنشر آرائهم بدون ضغوط، كما نشرت آراء لوجهاء وشيوخ العشائر، ولم تقتصر على نشر آراء قادة الثورة ووقائعها فحسب، بل نشرت مقالات تبين أسباب قيام الثورة وأهدافها، وفضحها السياسة الاستعمارية البريطانية في العراق[١٣٧].

قام حزب العهد بالاشتراك مع بقية أعضاء الأحزاب الوطنية السرية بمحاولة انشاء صحيفة تخدم الثورة، فصدرت (صحيفة الاستقلال) في ٢٨ أيلول ١٩٢٠، أصدرها عبد الغفور البدري احد رجال حزب العهد[١٣٨]. مثلت الصحيفة البغدادية وجهة نظر زعماء الثورة، وعبرت مقالاتها عن اراء قادة الثورة واسهمت في الدعوة لتأييدهم، وشحذ الهمم للانضمام الى الثورة[١٣٩]. كما دعت الشعب الى التمسك بوحدته الوطنية لأنها مصدر قوته في مطالبته بالاستقلال وانهاء الاحتلال، فضلاً عن دعوة قادة الثورة الى الصبر والثبات في مواجهتهم للاحتلال، فكان للصحيفة دور مهم في ثورة العشرين[١٤٠]. وتم اغلاقها في ٩ شباط ١٩٢١[١٤١].

وفي ١ تشرين الأول ١٩٢٠ صدر العدد الأول من (صحيفة الاستقلال) النجفية في محاولة لسد الفراغ الذي تركه غلق (صحيفة الفرات)، وأصدر الصحيفة كلٌّ من السيد محمد عبد الحسين الكاظمي وعبد الرزاق الحسني. وادت هذه الصحيفة دوراً مهماً في تأجيج الروح الثورية من خلال نشر المقالات الثورية، ونقل انباء المعارك التي كان يخوضها المجاهدون، وعرفت الصحيفة بمواقفها الجريئة، والتعبير عن اهداف الشعب وثورته الكبرى[١٤٢].

أوضحت الصحيفة منذ أول عدد لها مبررات صدورها وأهدافها ومنهجها السياسي في الرد على اضاليل الاحتلال وتهمه، وأدت من خلال مقالاتها السياسية الشديدة دوراً متميزاً في تأجيج المشاعر الوطنية للعراقيين ضد السياسة البريطانية في العراق والرد على منشوراتها، ونقلت باستمرار اخبار الثورة ووقائعها ودعواتها المستمرة للشعب على الاستمرار بالثورة والنضال حتى جلاء الاستعمار البريطاني وخروجه من العراق، فضلاً عن نشرها الدائم لمطالب الشعب المشروعة في الحرية والاستقلال[١٤٣].

ويتضح مما سبق الدور الوطني الإعلامي الذي مثلته الصحف ونشاطها اثناء الثورة، وهذا يبين قدرة الثوار على اصدار ثقافة ناطقة باسم الثورة وقفت في مواجهة الاعلام المؤيد لسياسة الانتداب البريطاني.

ومن العناصر الأخرى التي كان لها دور في انتشار الثورة وتعزيز مبادئها وأهدافها؛ الخطباء والشعراء، فكما اسلف سابقاً ان الاحتفالات الدينية هي المصدر الرئيس للتوعية السياسية والتعبئة العامة ضد الاحتلال البريطاني، وكانت بدايتها فكرة ابتدعها الخطيب صالح الحلي، وقام الشيخ محمد مهدي البصير الحلي بربطها بالحركة الوطنية بناءً على اقتراحه بان توجه الخطب السياسية الحماسية المنددة بالاحتلال البريطاني في مجالس التعزية الحسينية وحفلات المولد النبوي، وبموافقة حرس الاستقلال والسيد محمد الصدر، وقد نجحت خطة البصير وصار الشعراء والخطباء يتسابقون لالقاء الخطب الحماسية والقصائد الوطنية، واولهم كان الشيخ محمد مهدي البصير شاعر ثورة العشرين[١٤٤].

وبرز خطباء من الطائفتين في توجيه هذه المهرجانات الهادفة بتناولهم جهاد النبي **(صلى الله عليه واله وسلم)** ومقتل الحسين (عليه السلام) ودعوة المسلمين لوحدة الكلمة، ومنهم: الشيخ كاظم الدجيلي، والشيخ محمد علي الجسام، والشيخ باقر الحلي، والشيخ محسن أبو الحب، وكان يتخلل خطبهم قصائد حماسية[١٤٥].

ومن الفقهاء السنة الذين انظموا الى الثورة مفتي الموصل الفقيه الشاعر محمد حبيب العبيدي الذي أسهم بكل ثقله الوطني في دعم الثورة، وكتب قصائد شعرية بدت وكأنها جزء من التراث الشيعي[١٤٦]. وخاطب الشاعر في قصائده أهالي الموصل الذين حفزهم فيها على الالتحاق بالثورة ونيل شرف النضال كما فعلت بغداد ومدن عراقية أخرى[١٤٧].

ومن الشعراء الذين كانت لهم اسهامات قبل الثورة وفي اثنائها: عيسى عبد القادر الذي القى قصيدة تحريضية في جامع الحيدر خانة ذكر فيها ان العراقيين تعرضوا الى الذل والانقسام دون مبرر الى طوائف دينية، ودعا فيها الى الوحدة والتضامن. ودعا محمد مهدي الجواهري الى وحدة المسلمين والنصارى، والشاعر محمد علي اليعقوبي الذي برز في تنقلاته بين المدن والقصبات للتحريض على القتال، وغيرهم ممن الهب المشاعر حماسة وقوة ضد المحتل[١٤٨].

كذلك برزت الأهازيج الشعبية التي هزت المشاعر الوطنية ونمت روح الوحدة والاخاء لدى العراقيين، والأهازيج الشعبية سواء اكانت من الشعراء أم الخطباء أم عامة الشعب، لها قيمتها ودورها الفاعل في تأجيج الكفاح.

فكانت بداية الثورة في الرميثة اهزوجة (هوسة) جهادية صدحت بها احدى النسوة من اجل التحريض على قتال البريطانيين: "**حل فرض الخامس كومولة**"[١٤٩]. والمقصود بها انه حان وقت الجهاد ويجب تلبية نداء المرجعية الدينية.

كما برزت نشمية بنت ثجيل من عشيرة البو عارض في الرارنجية وهي تتقدم الثوار وتلوح بـ "فوطتها" وتشحذ عزيمة الثوار بكلمات حماسية[١٥٠]. واكثر المخاطبات خلال الثورة كانت عن طريق الاهازيج التي تميز بها شاعرات وشعراء ثورة العشرين، ففي كل معركة او موقف[١٥١] كان هناك صوت للأهزوجة العراقية، وهي تبث الحماس لقتال المحتل او للفخر والمباهاة بالنصر[١٥٢].

تعد الاهزوجة من العناصر المهمة في إعطاء القوة للعنصر المحارب واثارة وايقاظ العزائم، واستفادت الجموع المقاتلة من شعراء الاهزوجة الذين يحسنون فن الاثارة، فأدت دوراً مؤثراً في رموز قادة الثورة من شيوخ عشائر وقادة ميدانيين. كما عدت رسائل ذات ابعاد سياسية واجتماعية هادفة[١٥٣].

ومن الذين برزوا في مفاخر الأهزوجة الشعبية العراقية: زهرة آل حمش من عشائر آل فتله، وكزار ابن شمخي الفتلاوي، والحاج عجة الدلي، وإبراهيم أبو شبع، وغيرهم الكثير. ولم تقتصر الأهزوجة على الشعراء بل اغلب أبناء العشائر من الفلاحين ينادون بأهازيج معبرة، فضلاً عن شيوخ العشائر الذين ينشدون الأهازيج لتحفيز أبناء عشائرهم[١٥٤].

أذهلت شدة المقاومة التي أبداها الثوار السلطات البريطانية التي لم تكن تتوقع هذا الحال، كما لم تكن القوات البريطانية مستعدة لمثل تلك المجابهة التي استمرت شهوراً عدة تكبد فيها الطرفان خسائر مالية وبشرية جسيمة ولاسيما من الجانب البريطاني الذي بات غير قادر على تحملها، الا ان الامدادات التي وصلت من ايران والهند حسمت الموقف لصالح البريطانيين ومكنتهم من السيطرة على الموقف في خريف ١٩٢٠[١٥٥].

انتهت ثورة العشرين بعد مفاوضات الصلح التي جرت على ظهر الباخرة الحربية (سيخ فلاي) بين ثوار الرميثة والسماوة، وممثلي حكومة الاحتلال البريطاني في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠. وفي ٣ شباط ١٩٢١ أنهى الجيش البريطاني زحفه في مناطق الثورة بدخول مدينة سوق الشيوخ، وبذلك انتهت حركات الثورة جميعاً[١٥٦].

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال البحث توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

١- اصطدم الشعب العراقي في ثورة العشرين مع قوات الاحتلال البريطاني وبقوة السلاح الحق بهم هزائم منكرة، وارغم السلطات البريطانية على الاعتراف بحقه في الاستقلال وتقرير المصير، فثورة العشرين أولى الثورات الوطنية الكبرى التي شهدها العراق في تاريخه الحديث والمعاصر.

٢- ونستنتج مما تقدم ان مواقف الحوزة العلمية في كربلاء والنجف اثبتت ان علماءها لم يكونوا غارقين في الأبحاث الفقهية فقط، كما كان معروفاً عنهم، بل كانوا أصحاب الدور الأكبر في جمع شمل

العراقيين تحت لواء واحد ومحاربة عدو واحد، وبرهنت الاحداث استيعاب رجال الدين أهمية العلاقات الدولية واستثمار العامل الدولي في الانتباه الى مطالب الشعب الوطنية الوحدوية في الحرية والاستقلال.

٣- إن ثورة العشرين هي ثورة شاملة لكل مكونات شعب العراق اذ رأينا فيها الرجل الريفي الى جانب الرجل الحضري والسني الى جانب الشيعي، والعربي الى جانب الكردي، ورجل الدين الى جانب الافندي، كما وقف الوطنيون مع القوميين صفاً واحداً لمقارعة الاحتلال، وكل تلك المكونات كانت تحت قيادة إسلامية واحدة شجعت وبثت الروح الوطنية الواحدة، فعاش أبناء الشعب العراقي في تلك الفترة مشاعر وحدوية.

٤- إن ثورة العشرين كانت البادرة الأولى لتعزيز الوحدة الوطنية بين العراقيين، وبفضل هذه الوحدة استطاع الشعب من الوصول الى أهدافه، بإجبار الحكومة البريطانية على تغيير سياستها العسكرية المباشرة وتغيير نهجها الاستعماري الى سياسة معاهدات وإدارة غير مباشرة وذلك بتأسيس الدولة العراقية وصولاً الى الاستقلال ودخول العراق عصبة الأمم المتحدة.

٥- وعلى الرغم من خسارة الثورة عسكرياً، فإنها استطاعت جعل العراقيين يدركون مبلغ القوة في العمل الموحد المركز. وبفضل عناصرها الثورية الفكرية من صحف وشعراء وخطباء واهازيج تعززت مبادئ الثورة وأهدافها حتى وصلت الثورة الى اغلب المناطق العراقية.

٦- ومن سير الاحداث وطبيعتها ندرك تماماً ان الثورة كانت عميقة الأهداف، بعيدة النظر، جريئة المواقف، استطاعت ان تظهر الروح الوطنية وتبرز الهوية العراقية، وتعزز الوحدة الوطنية.

الهوامش :

(١) **الوحدة:** تعني تجميع الأشياء المتفرقة. وبمفهوم الفكر السياسي المعاصر فالوحدة تعني اتحاداً اختيارياً بين المجموعات التي تدرك ان وحدتها تكسبها نمواً زائداً، ومميزات اقتصادية وسياسية، وتعزز مكانتها العالمية.
الوطنية: هي انتماء الانسان الى دولة معينة، يحمل جنسيتها ويدين بالولاء لها. وان اندماج هذين العنصرين يشكل مفهوم الوحدة الوطنية. ويرى بعض الباحثين ان مفهوم الوحدة الوطنية يعني التآلف بين أبناء الامة الواحدة من خلال الروابط القومية على أساس حقوق المواطنة التي ترفض التمييز والتفرقة بين أبناء الامة، بسبب المعتقد او الدين. وللمزيد ينظر: عبير سهام مهدي، مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق، مجلة السياسية والدولية، العدد ٢٢، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢، ص١٧٧، ١٧٩.

(٢) عبد العظيم عباس نصار، ثورة العشرين الوطنية العراقية، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١، العدد ٩، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص٢٦٢.

(٣) محمد هاشم خويطر، اثر المرجعية الدينية في الاحداث السياسية العراقية (١٩١٤م–١٩١٨م)، مجلة الأستاذ، المجلد١، العدد ٢١٧، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص١٠٩–١١٠.

(٤) للمزيد عن احداث ١٩١٨ ينظر: كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤–١٩٢٣م (الاحتلال البريطاني ١٩١٥–١٩١٩)، ج٢، ط١، دار المؤرخ العربي، لبنان، ٢٠٠٩، ص٤٥–٨٢.

(٥) عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٦) **محمد تقي الحائري الشيرازي (١٨٤٠–١٩٢٠)**: مرجع ديني وزعيم الحوزة العلمية الشيعية، ولد في شيراز في إيران، وهاجر الى العراق شاباً فأقام في كربلاء ودرس فيها مقدمات العلوم، ثم سافر الى سامراء واخذ دروساً عند المجدد محمد حسن الشيرازي، ومن سامراء ساهم في حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤، اذ أفتى بالجهاد كبقية العلماء وارسل ابنه محمد رضا للالتحاق بالمجاهدين في جبهة الشعيبة، وبقي في سامراء حتى تصاعدت الاحداث السياسية فانتقل الى كربلاء عام ١٩١٨، وبعد وفاة المرجع الأعلى السيد كاظم اليزدي ١٩١٩ تعزز موقع الشيرازي كمرجع اعلى. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص٥٤٢.

(٧) علاء عباس نعمة الصافي، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، مجلة تراث كربلاء، المجلد ٤، العدد ١، السنة الرابعة، ديوان الوقف الشيعي، ٢٠١٧، ص ٢٠٣.

(٨) وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٢١.

(٩) محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن: دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨/١٩٣٢م، ط١، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، ٢٠١٢، ص٤٢٩.

(١٠) كان العداء بين العشائر العراقية والحكومة العثمانية شديداً وكان ينشب بينهما الكثير من المعارك الدامية، لذلك شجعت الحكومة على النزاع والتنافس فيما بين العشائر لكي لا يتفقوا ضدها، الامر الذي ادى الى كثرة المعارك والمنازعات بينهما، فأضطرب الامن وشاع قطع الطرق وفرض الاتاوة. وبسبب ان الانتماء كان للعشيرة فإنها اضحت بمثابة التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي الوحيد الذي يرتبط به الافراد، ليحميهم ويحافظ عليهم وعلى اعراضهم واموالهم، وبالنتيجة فان الاحساس القوي بالوحدة داخل العشيرة اعاق نمو الوعي القومي او الوطني. للمزيد ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ق١، (د.ن)، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٣–٢٤؛ محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٧٢–٧٥.

(١١) المصدر نفسه، ص٣٦٧.

(١٢) **قوات الليفي او الشبانة:** هم جنود مرتزقة من أبناء العشائر العراقية استخدمتهم بريطانيا لأغراض عسكرية وشبه عسكرية، وذلك لاحتواء العشائر والسيطرة عليهم لمصلحتها، وتألف اول تشكيل لتلك القوات في الناصرية في عام ١٩١٥، واصبحوا قوة محلية مسلحة يعملون في جهاز الشرطة المحلية تحت قيادة بريطانية، واستمرت بريطانيا في تجنيد أبناء العشائر عند احتلالها للمدن العراقية. وللمزيد ينظر: ياسين طه ياسين، قوات الليفي دراسة في الاستراتيجية البريطانية في العراق ١٩١٥-١٩٢٠، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٠، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص١٤٧-١٥٠.

(١٣) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٣٨.

(١٤) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٣، ص٢٥٠.

(١٥) كان العراق محكوماً بالتمييز الطائفي وسياسة التتريك، ومحاولة كل من الفرس والعثمانيين حصر التمييز في طائفة معينة واقصاء وقتل الطائفة الاخرى وتهديم مقدساتها وبيوتها، وحاولت تلك القوى الاحتلالية العمل على ضرب أية محاولة للوحدة، وأية محاولة جادة لامتلاك الهوية الوطنية، فضلاً عن ذلك فان شدة قسوة الظروف الاقتصادية والاجتماعية ساعدت على عوامل التجزئة والتشتت. فافتقر العراقيون قبل ثورة ١٩٢٠ الى الإحساس بالوحدة، نظراً لمعاناتهم من انقسامات مذهبية وتفرقة للصفوف فأصبحوا عاجزين عن الكفاح الموحد او الجماعي من اجل الإصلاحات. اما ولاء الفرد فاتجه نحو الطائفة الدينية أو العشيرة أو المدينة أكثر منه نحو العراق كوطن، وأصبح مفهوم الوطن او القومية بالنسبة الى أبناء الشعب غامضاً ومشوشاً. للمزيد ينظر: عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٥٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٥.

(١٦) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٠٤-٢٠٥.

(١٧) المصدر نفسه، ص٢٠٥.

(١٨) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، محمد كاظم حسين الفتلاوي، المرجعية الدينية في سامراء (المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين انموذجاً)، مجلة معين، العدد ٤، كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، النجف، ٢٠١٥، ص٣.

(١٩) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص١٢٥.

(٢٠) حميد احمد حمدان التميمي، عكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني، دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر ١٨٧٥-١٩٥١، ط١، العارف للمطبوعات، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص١٢٣.

(٢١) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٤؛ وللمزيد ينظر: حميد احمد حمدان، عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٢٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٤.

(٢٣) جاء في التصريح الفرنسي–البريطاني: "**ان الحكومتين الفرنسية والبريطانية اتفقتا على تأسيس حكومات وطنية للشعوب المحررة التي هضم الترك حقوقها، وتركت لها الخيار في تأسيسها حسب رغائبها**". للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٧، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٨، ص٤٢.

(٢٤) كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، مج١، ج١، ط٢، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، ٢٠١٢، ص١١٢–١١٦.

(٢٥) حميد احمد حمدان، عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص ١٢٤–١٢٥؛ علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص١٢٨.

(٢٦) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥، ص٩٦–٩٧.

(٢٧) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٤

(٢٨) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(٢٩) سيرد ذكرها في المحور الثاني.

(٣٠) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٣١)عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٤٣

(٣٢) وللمزيد عن رسالة الشيخ الشيرازي والمضابط ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥، ص ٩٧–١٠٠.

(٣٣) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ٢٠٤–٢١١.

(٣٤) فارس محمود فرج حسين الجبوري، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة ((العراق)) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص٣١.

(٣٥) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٣٦) كاظم المظفر، المصدر السابق، ج١، ص١٢٤؛ علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٢٣–٢٢٤.

(٣٧) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، مطبعة التضامن، ١٩٧١، ص ٢٥٣–٢٥٥.

(٣٨) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٣٣.

(٣٩) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص١٠٥.

(٤٠) الهام محمود الجادر، رواء صباح كناوي، مواقف شيخ الشريعة الاصفهاني في ثورة العشرين، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١، العدد ٣٥، جامعة الكوفة، ص١٦٠؛ عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٤١) علاء عباس نعمة الصافي، حسن ضاري سبع، موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني – الشيخ أبو القاسم الكاشاني انموذجاً (١٩١٤–١٩٢٠)، مجلة تراث كربلاء، المجلد ٣، العدد ١، السنة ٣، مركز تراث كربلاء، ٢٠١٦، ص١٨٠.

(٤٢) المصدر نفسه، ص١٨٤–١٨٥.

(٤٣) اعلن العفو العام عن المشتركين في ثورة العشرين بتاريخ ٢٠ أيار ١٩٢١، وتم العمل به في ٣٠ أيار في العام ذاته. للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج٣، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، الوثيقة رقم ٤٦٤، ص ١٣١–١٣٢.

(٤٤) علاء عباس نعمة الصافي، حسن ضاري سبع، المصدر السابق، ص ١٨٩–١٩٧.

(٤٥) عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(٤٦) **محمد الصدر (١٨٨٣–١٩٥٦)**: ولد في الكاظمية وتربى في حجر والده السيد حسن الصدر احد مراجع الدين في عصره تربية دينية، ودرس في الكاظمية والنجف الاشرف العلوم الدينية، اسس وترأس جمعية حرس الاستقلال بعد انخراطه في صفوف الحركة الوطنية في العهدين العثماني والبريطاني، كان ابرز ثوار ثورة العشرين، ذهب الى سوريا ثم عاد مع فيصل بن الحسين بعد ان تم ترشيحه لعرش العراق، غادر العراق مرة اخرى الى إيران عام ١٩٢٢ بناءً على طلب المندوب السامي البريطاني. وعين عضواً في مجلس الاعيان عام ١٩٢٥، كما انتخب رئيساً للمجلس مرات عدة، واختير رئيساً للوزراء للمدة ٢٩ كانون الثاني– ٢٣ حزيران ١٩٤٨. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٥٥٢.

(٤٧) من هؤلاء المثقفين والقوميين: محمد جعفر أبو التمن، وعلي البازركان، وجلال بابان، ومحي الدين السهروردي، وعارف حكمت، وناجي شوكت، وشاكر محمود، وحسين شلال، وعبد اللطيف حميد، ومحمود رامز، وسعيد حقي، ومحمد باقر الشبيبي، ويوسف السويدي، ومكي الاورفلي، وبهجت زينل، وسامي شوكت، وعبد الغفور البدري.

(٤٨) ثامر مكي علي، السيد محمد الصدر دراسة في دوره السياسي والإداري في العراق (١٨٨٣–١٩٢٢)، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد ١١، العدد ٢٠، جامعة ميسان، العراق، ٢٠١٢، ص٣٢.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٥٠) ثامر مكي علي، المصدر السابق، ص٣٣–٣٤.

(٥١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ق٢، ط٢، دار الراشد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص٦٥–٦٧.

(٥٢) ثامر مكي علي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٥٣) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٦٤.

(٥٤) تكشف التشكيلة المنوعة لأعضاء الجمعية انها لم تقم على اساس عقائدي، بل قامت بالدرجة الأولى على اساس سياسي، واحتوى سجل الجمعية التاريخي نشاطات واسعة ومواقف مشرفة حافلة بالحركة والعمل.

توقف نشاطها في ١٢ آب ١٩٢٠ بعد مطاردة سلطات الاحتلال البريطاني لأعضائها ونفي عدد منهم الى الخليج. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢١٦-٢١٧.

(٥٥) محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٣٩٠.

(٥٦) فردوس عبد الرحمن كريم، دور المجتمع البغدادي في ترسيخ الوحدة الوطنية (١٩١٤-١٩٢٠) -دراسة تاريخية-، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٢٩، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٠، ص١٠.

(٥٧) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٦٤-٣٦٥.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٣٦٥.

(٥٩) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص٣٩.

(٦٠) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٦٦.

(٦١) فردوس عبد الرحمن كريم، المصدر السابق، ص١١.

(٦٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٦٥.

(٦٣) فردوس عبد الرحمن كريم، المصدر السابق، ص١١.

(٦٤) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص١٧٦-١٧٧.

(٦٥) تم لقائهم بالحاكم العام البريطاني في ٢ حزيران مع ممثلي الشعب الذين اختارهم العراقيون بناء على مناشدة الشيخ الشيرازي. يراجع المحور الاول.

(٦٦) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١١.

(٦٧) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص١٧٨-١٧٩.

(٦٨) المصدر نفسه، ص١٨٠.

(٦٩) كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣م (الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠)، ج٣، ط١، دار المؤرخ العربي، لبنان، ٢٠٠٩، ، وثيقة رقم ٤٣٨، ص٦٩-٧٠.

(٧٠) تم التطرق في المحور الأول عن فحوى الرسالة.

(٧١) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢١١-٢١٢؛ كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج٣، وثيقة رقم ٤٣٩، ص٧١.

(٧٢) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، محمد كاظم حسين الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٧.

(٧٣) محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٤٤٦.

(٧٤) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص١٨٨-١٨٩، ١٩٥.

(٧٥) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠١.

(٧٦) علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١١.

(٧٧) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٦٤-٣٦٥.

(٧٨) فردوس عبد الرحمن كريم، المصدر السابق، ص١٢.

(٧٩) **عبد المجيد كنه (١٨٨٧-١٩٢٠):** ثائر عراقي من بغداد قاوم الاحتلال العثماني في مراحله الاخيرة والاحتلال البريطاني، كان له صلة بالأحزاب الوطنية السرية ومنها حزب الاستقلال، اعتقله البريطانيين واتهموه بتأليف جمعية للإرهاب والاغتيال السياسي، وتم إعدامه في ٢٥ أيلول ١٩٢٠. وللمزيد ينظر: مير بصري: اعلام الوطنية والقومية العربية، ط١، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٨٠) فردوس عبد الرحمن كريم، المصدر السابق، ص١٢.

(٨١) المصدر نفسه، ص١٤.

(٨٢) عبد الله حميد العتابي، دور البغداديين في ثورة العشرين، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦١، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص٧١٢.

(٨٣) مس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر الخياط، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٣، ص١٥١

(٨٤) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر "دراسات تحليلية"، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧، ص٥٣.

(٨٥) فردوس عبد الرحمن كريم، المصدر السابق، ص١٥.

(٨٦) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٦٦.

(٨٧) فردوس عبد الرحمن كريم، المصدر السابق، ص١٥.

(٨٨) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص١٧٢.

(٨٩) **طالب النقيب (١٨٧١-١٩٢٩):** هو السيد طالب بن رجب بن محمد سعيد الرفاعي ينتمي الى اسرة شريفة تتولى نقابة اشراف البصرة وتنتسب الى الرفاعي الكبير صاحب الطريقة الرفاعية. ولد في البصرة ودرس القرآن واللغة العربية، والتركية والفارسية والإنكليزية وشيئاً من الهندية. عرف عنه جرأته الفائقة وولعه بالمجازفة والمغامرة، عين عام ١٩٠١ متصرفاً للواء الاحساء في نجد. وانتخب نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان عام ١٩٠٨ واعيد انتخابه في ١٩١٢ و١٩١٤، وعلت شهرته في البصرة وكثرت مغامراته وعرفت له زعامة شعبية فرضها فرضاً على السلطات الحكومية وطبقات الناس. التف حوله الشباب الوطني المثقف ورجال الصحافة وكان يحصل على المال بطرق شتى وينفق عن سعة، وينادي بالإصلاح واللامركزية ويناوئ السلطة بلا خوف ولا وجل، وكان يحمي في بيته احرار العرب الفارين من السلطات. أسس في عام ١٩١٣ جمعية البصرة الإصلاحية. وأصبح وزيراً للداخلية في حكومة العراق المؤقتة وبرز طموحه السياسي سافراً الا انه نحي عن الوزارة ونفي الى جزيرة سيلان عام ١٩٢١. وعاد الى العراق عام ١٩٢٥ فأقام في منزله منصرفاً الى اعماله الخاصة معتزلاً الحياة السياسية، توفي في مستشفى بألمانيا عام ١٩٢٩. مير بصري، المصدر السابق، ص٢٤٥-٢٥٢

(٩٠) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٣.

(٩١) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص١٥-٢٠.

(٩٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٣.

(٩٣) حميد احمد حمدان التميمي، عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٢٠؛ كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج٣، الوثيقة رقم ٤٩٩، ص ١٩٥-١٩٦.

(٩٤) تم في المحور الأول من هذه الدراسة عرض دور العشائر وأبناء الشعب من المثقفين والقوميين في الاجتماعات التي تم عقدها قبل الثورة مع الشيخ الشيرازي وغيره من العلماء أو التي تمت تحت ظلهم.

(٩٥) عبد الله حميد العتابي، المصدر السابق، ص٧١٠-٧١١. تم في المحور الأول استعراض لقاء جعفر أبو التمن ورؤساء العشائر بالشيخ الشيرازي وما الذي أسفر عنه الاجتماع.

(٩٦) حميد احمد حمدان، عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٩٧) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٥.

(٩٨) طارق يونس عزيز السراج، لواء الموصل في عهد الانتداب البريطاني -دراسة في التاريخ السياسي- (١٩٢٠-١٩٣٢)م، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ١٩، العدد٨١، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٤، ص٣٢٨.

(٩٩) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٨.

(١٠٠) للمزيد عن الشخصيات الموصلية ينظر: طارق يونس عزيز السراج، المصدر السابق، ص٣٢٩.

(١٠١) محمد يونس السيد عبد الله السيد وهب (عبد الوهاب)، اهمية تلعفر في ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠، ط١، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧، ص١٠-٦٣.

(١٠٢) حميد احمد حمدان، عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(١٠٣) العارضيات: عبارة عن اربع جداول متوازية تقطع الطريق.

(١٠٤) للمزيد عن احداث الثورة العسكرية والسياسية ينظر: كاظم المظفر، المصدر السابق، ص١٢٤-١٧٥.

(١٠٥) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٤١-١٤٢.

(١٠٦) عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٤.

(١٠٧) للمزيد ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق١، ص٢٥٨-٢٦٢.

(١٠٨) عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٤.

(١٠٩) محمد حميدي الجعفري، العراق وبريطانيا حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٥.

(١١٠) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، محمد كاظم حسين الفتلاوي، المصدر السابق، ص١٢.

(١١١) محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٥٠٢-٥٠٣.

(١١٢) ينظر: نعي جريدة بغداد تايمس بوفاة الكولونيل ليجمن. كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج٣، الوثيقة رقم ٥٤٤، ص٢٧٧.

(١١٣) للمزيد عن ثورة الفلوجة ينظر: محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٥٨-٢٦١.

(١١٤) للمزيد عن ثورة ديالى ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٧٤-١٨٠.

(١١٥) قحطان حميد كاظم وإسماعيل حسن داود، الشيخ حبيب الخيزران: حياته ودوره السياسي في العراق (١٨٩٥-١٩٢٠)، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد ٧١، جامعة ديالى، ٢٠١٦، ص٤٨٢-٤٨٣، ٤٨٧-٤٨٩.

(١١٦) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق٢، ص١٢٤-١٢٦.

(١١٧) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٨، ص٩٣، ص١١٥.

(١١٨) المصدر نفسه، ص٧٧-٩٦.

(١١٩) عمر علي شريف، الكرد في ثورة العشرين.. انتفاضة منطقة كفري وانحائها، ملاحق جريدة المدى، تاريخ النشر ٢٠١٥/٦/٢٨، www.almadasupplements.net.

(١٢٠) للمزيد عن احداث خانقين ينظر: كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، المصدر السابق، ص١١٧-١١٩.

(١٢١) للمزيد عن احداث الثورة في كفري ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٨٠-١٨٢.

(١٢٢) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، المصدر السابق، ص١٢٣-١٢٨.

(١٢٣) عمر علي شريف، المصدر السابق.

(١٢٤) للمزيد عن التوترات في أربيل ينظر: علي الوردي، ج٥، ق٢، المصدر السابق، ص٧٧-٨٢.

(١٢٥) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، المصدر السابق، ص١٤١.

(١٢٦) الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة ، فرنسا، المانيا ، هولندا، تركيا ، أفغانستان ، ايران ، والحكومة الهاشمية في الحجاز.

(١٢٧) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص١٦٣.

(١٢٨) محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٤٨٨-٤٩١.

(١٢٩) من الأمثلة على موقف العشائر العراقية ورفضهم للاموال والامتيازات:

- عرض الحاكم السياسي في أبو صخير مبلغاً وقدره (٣٠.٠٠٠) روبية لعشائرها (آل فتله، وآل إبراهيم، والغزالات) لقاء إيقاف الاضطرابات في أبو صخير وان يضمن عدم اشتراكهم في الثورة، الا ان عرضه جوبه بمعارضة شديدة. ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٤٤.
- كما عرض الحاكم البريطاني العسكري في بعقوبة الميجر هايس (*Hiss*) على الشيخ حبيب الخيزران الجاه والأراضي والنفوذ ومبلغاً من المال قدره (٤٠.٠٠٠) روبية والمزيد من الأموال في مقابل العمل مع الحكومة

البريطانية وترك المقاومة التي ابدتها العشائر ضد السلطات البريطانية، ورفض الشيخ عرضه. ينظر: قحطان حميد كاظم وإسماعيل حسن داود، المصدر السابق، ص٤٨٧.

- عرض المحتلون على إبراهيم خان الدلو قائد ثورة كفري مبلغ (٥٠.٠٠٠) روبية ومنصب قائمقام كفري لقاء إطلاق سراح نائب الحاكم العام سالمون وايقاف الانتفاضة، لكن المفاوضات فشلت في ظل إصرار إبراهيم خان على إطلاق حرية الشيخ الحفيد واعادته من المنفى اولاً. ينظر: عمر علي شريف، المصدر السابق.

(١٣٠) عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(١٣١) طارق يونس، عزيز السراج، المصدر السابق، ص٣٢٨.

(١٣٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(١٣٣) جبران إسكندر رفيق، الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى قيام الحكم الوطني ١٩١٤-١٩٢٠، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٢، العدد ٤، السنة ٢، جامعة تكريت، ٢٠١٥، ص١٩٥-١٩٦.

(١٣٤) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص٦١-٦٢.

(١٣٥) وللمزيد عن مصادرة الحريات ينظر: كاظم المظفر، المصدر السابق، ص٤٨-٥٠.

(١٣٦) جبران إسكندر رفيق، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨.

(١٣٧) فارس محمود فرج حسين الجبوري، المصدر السابق، ص٢٦-٢٧.

(١٣٨) جبران إسكندر رفيق، المصدر السابق، ص١٩٩.

(١٣٩) عبد الله حميد العتابي، المصدر السابق، ص٧٢٤

(١٤٠) فارس محمود فرج حسين الجبوري، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٤١) عبد الله حميد العتابي، المصدر السابق، ص٧٢٤

(١٤٢) جبران إسكندر رفيق، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠١.

(١٤٣) فارس محمود فرج حسين الجبوري، المصدر السابق، ص٣٠.

(١٤٤) كريم مطر حمزة، محمد مهدي البصير ودوره في ثورة العشرين، مجلة جامعة بابل، المجلد ١٠، العدد ١، جامعة بابل، ٢٠٠٥، ص٥٠؛ المدى، العدد ١٢٦٢، الاثنين ٣٠ حزيران ٢٠٠٨.

(١٤٥) محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٤٤٨-٤٤٩.

(١٤٦) عبد الخالق حسين، ثورة العشرين ودورها في تأسيس الدولة الطائفية، www.islamicbooks.info

(١٤٧) محمد حسن علي مجيد الحلي، شعراء (الدرجة الثانية) يقودون ثورة العشرين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ٨، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠٠٩، ص١٨.

(١٤٨) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص١٩-٢٠، ٣٧٢.

(١٤٩) محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٤٢٤.

(١٥٠) حميد احمد حمدان، عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٧٥.

(١٥١) مثل معركة العارضيات، الرستمية، جسر السوير، ومعركة الزوبع في الفلوجة، وغيرها. ومقتل القائد البريطاني ليجمن.

(١٥٢) عبد الحميد شندي عوان، صور بطولية عن هوسات وأهازيج ثورة العشرين، مجلة كلية التربية، العدد ٤، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص٦١٧-٦٢٠.

(١٥٣) المصدر نفسه، ص٦٢٥، ٦٢٨-٦٢٩.

(١٥٤) للمزيد عن أهازيج الثورة ينظر: المصدر نفسه، ص٦١٦-٦٢٩.

(١٥٥) محمد حميدي الجعفري، المصدر السابق، ص٢٥.

(١٥٦) كاظم المظفر، المصدر السابق، مج١، ج٢، ص٥.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق المنشورة

١- الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣م (الاحتلال البريطاني ١٩١٥-١٩١٩)، ج٢، ط١، دار المؤرخ العربي، لبنان، ٢٠٠٩.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١- الجبوري، فارس محمود فرج حسين، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة ((العراق)) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

١- احمد، كمال مظهر، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٨.

٢- ــــــــــــــ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر "دراسات تحليلية"، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧.

٣- بيل، مس، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر الخياط، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٣.

٤- التميمي، حميد احمد حمدان، عكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني، دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر ١٨٧٥-١٩٥١، ط١، العارف للمطبوعات، العراق-النجف الاشرف، ٢٠١٣.

٥- الجعفري، محمد حميدي، العراق وبريطانيا حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.

٦- الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥.

٧- ـــــــــــــــــ، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٧، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٨.
٨- السيد وهب (عبد الوهاب)، محمد يونس السيد عبد الله، اهمية تلعفر في ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠، ط١، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧.
٩- الفياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٣.
١٠- كمال الدين، محمد علي، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، مطبعة التضامن، ١٩٧١.
١١- مالك، محمد جواد، شيعة العراق وبناء الوطن: دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨/١٩٣٢م، ط١، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، ٢٠١٢.
١٢- المظفر، كاظم، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، مج١، ج١، ج٢، ط٢، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، ٢٠١٢.
١٣- نظمي، وميض جمال عمر، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
١٤- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ق١، (د.ن)، بغداد، ١٩٧٧.
١٥- ـــــــــــــ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ق٢، ط٢، دار الراشد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

ثانياً: الموسوعات

١- بصري، مير، اعلام الوطنية والقومية العربية، ط١، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩.
٢- الزبيدي، حسن لطيف، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.

ثالثاً: البحوث المنشورة

١- الجادر، الهام محمود، رواء صباح كناوي، مواقف شيخ الشريعة الاصفهاني في ثورة العشرين، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١، العدد ٣٥، جامعة الكوفة.
٢- الحلي، محمد حسن علي مجيد، شعراء (الدرجة الثانية) يقودون ثورة العشرين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ٨، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠٠٩.
٣- حمزة، كريم مطر، محمد مهدي البصير ودوره في ثورة العشرين، مجلة جامعة بابل، المجلد ١٠، العدد ١، جامعة بابل، ٢٠٠٥.
٤- خويطر، محمد هاشم، اثر المرجعية الدينية في الاحداث السياسية العراقية (١٩١٤م-١٩١٨م)، مجلة الأستاذ، المجلد١، العدد ٢١٧، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

٥- رفيق، جبران إسكندر، الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى قيام الحكم الوطني ١٩١٤-١٩٢٠، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٢، العدد ٤، السنة ٢، جامعة تكريت، ٢٠١٥.
٦- السراج، طارق يونس عزيز، لواء الموصل في عهد الانتداب البريطاني -دراسة في التاريخ السياسي- (١٩٢٠-١٩٣٢) م، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ١٩، العدد ٨١، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.
٧- الصافي، علاء عباس نعمة، حسن ضاري سبع، موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني -الشيخ أبو القاسم الكاشاني انموذجاً (١٩١٤-١٩٢٠)، مجلة تراث كربلاء، المجلد ٣، العدد ١، السنة ٣، مركز تراث كربلاء، ٢٠١٦.
٨- الصافي، علاء عباس نعمة، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، مجلة تراث كربلاء، المجلد ٤، العدد ١، السنة الرابعة، ديوان الوقف الشيعي، ٢٠١٧.
٩- العتابي، عبد الله حميد، دور البغداديين في ثورة العشرين، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦١، جامعة بغداد، ٢٠١٧.
١٠- علي، ثامر مكي، السيد محمد الصدر دراسة في دوره السياسي والإداري في العراق (١٨٨٣-١٩٢٢)، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد ١١، العدد ٢٠، جامعة ميسان، ٢٠١٢.
١١- عوان، عبد الحميد شندي، صور بطولية عن هوسات واهازيج ثورة العشرين، مجلة كلية التربية، العدد ٤، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.
١٢- كاظم، قحطان حميد وإسماعيل حسن داود، الشيخ حبيب الخيزران: حياته ودوره السياسي في العراق (١٨٩٥-١٩٢٠)، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد ٧١، جامعة ديالى، ٢٠١٦.
١٣- كريم، فردوس عبد الرحمن، دور المجتمع البغدادي في ترسيخ الوحدة الوطنية (١٩١٤-١٩٢٠) -دراسة تاريخية-، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٢٩، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٠.
١٤- المفرجي، عدي حاتم عبد الزهرة ومحمد كاظم حسين الفتلاوي، المرجعية الدينية في سامراء (المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين انموذجاً)، مجلة معين، العدد ٤، كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، النجف، ٢٠١٥.
١٥- مهدي، عبير سهام، مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق، مجلة السياسية والدولية، العدد ٢٢، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢.
١٦- نصار، عبد العظيم عباس، ثورة العشرين الوطنية العراقية، مجلة آداب الكوفة، المجلد ١، العدد ٩، جامعة الكوفة، ٢٠١١.
١٧- ياسين، ياسين طه ، قوات الليفي دراسة في الاستراتيجية البريطانية في العراق ١٩١٥-١٩٢٠ ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٦٠ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢.

رابعاً: الدوريات

١- المدى، العدد ١٢٦٢، الاثنين ٣٠ حزيران ٢٠٠٨.

خامساً: المواقع الالكترونية

٢- حسين، عبد الخالق، ثورة العشرين ودورها في تأسيس الدولة الطائفية، www.islamicbooks.info

٣- شريف، عمر علي، الكرد في ثورة العشرين.. انتفاضة منطقة كفري وانحائها، ملاحق جريدة المدى، تاريخ النشر ٢٠١٥/٦/٢٨، www.almadasupplements.net